جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

المرأة والتعليم في تلمسان الزيانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

اعداد الطالبة:

فطيمة نزهة بكوشة

الأستاذ المشرف:

حاج سعد سليم

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. البشير غانية	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ. حاج سعد سليم	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ.عمار غرايسة	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

المرأة والتعليم في تلمسان الزيانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث

اعداد الطالبة:

فطيمة نزهة بكوشة

الأستاذ المشرف:

حاج سعد سليم

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

التوبة: ١٠٥

شكر وعرفان

قال سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك .. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. و لا تطيب اللحظات

إلا بذكرك .. ولا تطيب الأخرة الا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

نحمد الله عز وجل فالشكر له والثناء عليه لأنه جعلنا من عباده وشرفنا بطاعته

وأعاننا على أداء هذا الواجب واتمامه كما نشيد بالفضل والشكر والتقدير

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ومصلح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أستاذنا المشرف الفاضل **حاج سعد سليم** الذي كان خير مرشد ونعم السند فثبتنا وآزرنا وقت كنا فيه نبدي ونعيد ونهتدي ونضل وأفادنا بتوجيهاته العلمية وملاحظاته القيمة فشكرا يفوق التقدير والاحترام.

إلى الأساتذة الكرام الذين شرفونا بقبول مناقشة هذا البحث وإلى كل المكاتب التي استعنا بها في انجاز هذا البحث خاصة المكتبة المركزية بقمار.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

ونسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كان سبب وجودي في هذه الحياة وقال فيهما رب السماوات والأرض ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ صدق الله العظيم

إلى منبع الحنان وجسر الأمان إلى من سقتني بعطفها ورعتني بدعواتها إلى من صقلتني بأخلاقها فكانت معلمي وقدوتي إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى أحن وأطيب إمرأة في الوجود إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان إلى بسمة حياتي وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الحبيبة والحنونة والعزيزة

"شاوش جميلة"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يجعل في طريقه أنوار إلى من تحمل قسوة الأيام وتعبها في سبيل إيصالي إلى أرقى المراكز إلى من زرع في حب العلم إلى من علمني إن الحياة علم والدي الكريم والحنون والعطوف "بكوشة محمد السعيد"

إلى نور البيت وضيائه وورود المحبة وينابيع الوفاء إلى من رافقوني في السراء والضراء إلى سندي في الحياة إلى رياحين حياتي إلى من حبهم يجري في عروقي إلى من يخفق ويحن لهم القلب عند البسمة والدمعة إلى من كانوا ملاذي وملجئي أخي العزيز والحبيب **أكرم** والزهرة التي تعطر أركان البيت الكتكوتة الجميلة والمتألقة أختي

ياسمين لوجين.

وإلى كل الأهل والأقارب إلى كل الأحبة والقريبون منهم والبعيدون إلى كل تفرح العين برؤيتهم وينبض القلب بلقياهم إلى الأحبة أخوالي بالجزائر وأعمامي.

إلى كل من عرفتهم وجمعتني بهم الأيام في السراء والضراء إلى كل أصدقائي وإخواني وإلى كل من أحبهم القلب وغفل عن ذكرهم القلم أهدي لكم عملي هذا.

قائمة المختصرات

ص: صفحة

ط: طبعة

تر: ترجمة

ع: عدد

ج: جزء

تح: تحقيق

تق: تقديم

م: التاريخ الميلادي

هـ: التاريخ الهجري

د.س: دون سنة

د.ط: دون طبعة

د.ب: دون بلد

مقـــــــدمة

لقد كان لنشأة الدولة الزيانية (633–962هـ/1235–1555م) في المغرب الأوسط دور كبير في التطور الذي طال بلاد المغرب وذلك لما قدمه الزيانيون للبلاد على جميع الأصعدة ولا يمكن الحديث عن الدولة الزيانية دون التطرق والتكلم على تلمسان باعتبارها عاصمة الدولة الزيانية، فقد كان جهد السلطة السياسية مضاعفا فيها وهو الأمر الذي انعكس على جميع شرائح المجتمع فكان للمرأة نصيب منها ومساهمة فعالة في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة ومن هناك كان موضوع بحثنا (المرأة والتعليم بتلمسان الزيانية).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع المرأة والتعليم في تلمسان الزيانية كون المرأة التلمسانية أثرت بشكل كبي في المجتمع الزياني وذلك من مختلف الميادين إلى جانب ولوجها عالم التعليم وهذا ما يفسر رقي وازدهار الدولة الزيانية.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع السبب في اختبار هذا الموضوع إلى الرغبة في الإطلاع على المرأة التلمسانية من مختلف جوانبها وما إن كان لها تأثير في المجتمع، كذلك حب الإطلاع على واقع التعليم.

أما السبب الثاني فيتمثل في أن الدراسات لم تتعمق فيه كثيرا خصوصا من الناحية الثقافية والعلمية للمرأة، وإن تطرقت لها فإنها تولي للمجالات الأخرى عناية كبيرة بينما تخص التعليم بفقرات قصيرة فقط.

الإشكالية:

الإشكال المطروح يتمثل في:

– كيف كانت المرأة التلمسانية في العهد الزياني؟ وكيف تم تعليمها؟

وتندرج تحت الإشكال الرئيسي عديد التساؤلات الفرعية أبرزها:

- ما هي الجوانب والمجالات التي برزت فيها المرأة الزيانية؟
- هل كان التعليم يتم عبر مراحل ومناهج؟
- ما هي أبرز المؤسسات التي تعلمت بها؟ وما هي أهم العلوم التي درستها؟

تقسيمات الموضوع:

أما في ما يخص الخطة المتبعة في بحثنا هذا فتتمثل في مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين.

الفصل التمهيدي: معنون بـ "تلمسان الزيانية وعناية السلاطين بالتعليم" وهو يحتوي على عنصرين: لمحة عن مدينة تلمسان الزيانية وعناية السلاطين الزيانيين بالتعليم.

الفصل الأول: قد كان تحت عنوان "دور المرأة التلمسانية في المجتمع الزياني" ويندرج تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى مكانة المرأة وزواجها واللباس والمأكولات.

المبحث الثاني: الدور السياسي وتحدثنا فيه حول دورها في مجال الحكم ودورها في مجال الإستخبارات.

المبحث الثالث: خصصنا في هذا المبحث الدور الاقتصادي وعرجنا على النشاط الحرفي والصناعي والنشاط الفلاحي والمهني.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "تعليم المرأة" تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث كالتالي:

المبحث الأول: كان حول مراحل ومناهج التعلم.

المبحث الثاني: اختص بالحديث عن أماكن تعلم المرأة من مساجد وكتاتيب وزوايا ومدارس.

أما المبحث الثالث والأخير فقد كان موضوعه حول العلوم المدرّسة وأهم المثقفات، حيث استهللنا هذا المبحث بالحديث عن العلوم النقلية والعقلية بالإضافة إلى ذكرنا أهم وأبرز المثقفات.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع وطريقة طرحه اعتمدنا على المنهج الوصفي وذل من خلال وصف الحياة الاجتماعية وكيف كان يتم زواجها ووصف لباسها كذلك من خلال الحديث عن الأطباق التي كانت تحضرها.

كذلك المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل المناهج التعليمية.

أهم المصادر والمراجع:

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا نذكر:

- المقدمة لعبد الرحمان بن خلدون حققه أحمد جاد وعالجه عبد الباري محمد الطاهر. وهذا المصدر جد مهم حيث اعتمدنا فيه عن أهم الحرف والنشاطات التي شغلتها المرأة.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لإبن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي المديوني التلمساني وقد ساعدنا هذا المصدر في بعض المعلومات الخاصة بالتعليم.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي حققه محمد حاج صادق وقد أفادنا هذا المصدر في المدخل وبالضبط في اللمحة حول مدينة تلمسان.
- أنس الفقير وأعز الحقير لأبي العباس أحمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، نصه محمد الفاسي وأدولف فور وقد خدمنا هذا المصدر في طريقة التعليم المنتهجة في تلمسان الزيانية.

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكرياء يحيى بن محمد بن خلدون حققه وعربه عبد الحميد حاجيات حيث أخذنا من هذا المصدر أماكن التعليم وذكر أهم المساجد.
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار وملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي وقد كان لهذا الكتاب نصيب في أخذ معلومات متعلقة بأهم المساجد التي تعلمت فيها المرأة.
- الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس لأبو العباس أحمد بن عبد الحي الكتابي وهو أيضا أخذنا منه أهم المساجد.
- العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان بن خلدون وقد استفدنا من خلاله بذكر أهم المدارس في تلمسان والتي كان لها دور في التعليم.

ومن بين أهم المراجع:

- تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية) لعبد العزيز السلالي وهذا المرجع استفدنا منه في ما يخص مراحل التعليم.
- تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحاضرة الجزائر لمحمد الطمار وكان لهذا الكتاب نصيب في عملنا حيث أخذنا منه معلومات متعلقة بتلمسان.
- التعليم بتلمسان في العهد الزياني لعبد الجليل قريان وقد استفدنا الكثير من هذا الكتاب خصوصا في عناية السلاطين الزيانيين بالتعليم.
- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار لمحمد مقديش حققه علي الزواوي ومحمد محفوظ وقد أفادنا هذا الكتاب في الدور السياسي الذي لعبته المرأة التلمسانية في العهد الزياني.

- تـاريخ الدولـة الزيانيـة والثقافيـة لمختـار حسـن وكـان لهـذ الكتـاب دور فـي تزويـدنا بمعلومات تخص الجانب الاقتصادي ومساهمة المرأة فيه.

صعوبات الموضوع:

وككل بحث فهو لا يخلو من المشاكل والصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- قلـة وشـح المعلومـات والمصـادر والمراجـع التـي ركـزت علـى الجانـب الفكـري والثقـافي والعلمي للمرأة التلمسانية في العهد الزياني وهو ما أدى بنا إلى استقراء بعض المصادر بتأني وذلك لاستخراج معلومات تتعلق بتعليم المرأة.
- ومن بين الصعوبات أيضا هو تكرار نفس العناوين والموضوعات في جميع المصادر والمراجع وتناولها لنفس المعلومات كالحديث عن المؤسسات التعليمية فنجدها متداولة في جل الكتب كذلك فيما يخص العلوم النقلية والعقلية فهي أيضا نجدها مكررة كثيرا، فهاتـه العنـاوين تشـهد وفـرة مـن خـلال المـادة العلميـة بينمـا العنـاوين المتبقيـة فهـي جـد شحيحة.

مدخل تمهيدي

تلمسان الزيانية وعناية السلاطين بالتعليم

1- لمحة عن مدينة تلمسان الزيانية

2- عناية السلاطين الزيانيين بالتعليم

1- لمحة عن مدينة تلمسان الزيانية:

تقع مدينة تلمسان في الإقليم الغربي[1] وطقسها كثير البرد والثلج في زمن الشتاء[2] وهي مدينة سهلية جبلية، جميلة المنظر مقسومة باثنتين بينهما سور وبها مساجد عديدة وبها أسواق قائمة وأهلها ذو ليانة، وهذه المدينة بالجملة ذات منظر ومخبر وأقطار متسعة ومبانيها مرتفعة[3]، ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة.[4]

وتلمسان مدينة عظيمة فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وهي كثيرة الزرع ولها أعمال عديدة ودار مملكة يعمل فيها كل شيء بديع[5]، وهي تأتي بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام.[6]

2- عناية السلاطين الزيانيين بالتعليم:

إن المتتبع للحركة العلمية والثقافية التي كانت تتميز بها حاضرة تلمسان يرى بأن ازدهارها يعود في الأساس إلى جملة من العوامل المشجعة على ذلك كالنزعة العلمية والثقافية التي اتصف بها بعض السلاطين وأمراء بني زيان بداية من مؤسس الدولة.

فقد كان من بينهم من كان فقيها، شاعرا، أديبا مثل السلطان "أبي تاشفين الأول" (718-737هـ/1318-1337م) والأمير الفقيه "أبي محمد عبد الله بن عثمان بن يغمراسن" المعروف بـ "ابن أبي حفص" والشيخ الفقيه "أبي سليمان داود علي" كبير بني عبد الواد وشيخ دولتهم،

---

(1) محمد بن عمرو الطمار: **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحاضرة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 11.

(2) أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: **كتاب الجغرافية**، تح: محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافية الدينية، د.س، د.ب، ص 114.

(3) محمد البلنسي العبدري: **الرحلة المغربية**، تقديم سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، الجزائر، 2007، ص 27.

(4) الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق بلاد الآفاق**، تح: محمد حاج صادق، د.د، د.ط، بلجيكا، 1983، ص 100.

(5) الزهري: المصدر السابق، ص 115.

(6) ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،، ج2 ، المجلد الثاني ، دار صادر ، بيروت، د.س، ص 44.

والفقيه "أبي عبد الله محمد بن السلطان أبي يحي يغمراسن" المعروف بـ "ابن شانشة"، والشاعر السلطان الأديب "أبي حمو موسى الثاني" والسلطان "أبي زيان محمد الثاني".[1]

فكان هؤلاء يشجعون بأنفسهم العلماء على المزيد من الاجتهادات وتحرير الأفكار من الركود وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية بالعاصمة الزيانية، فكانوا يشرفون بأنفسهم على المهرجانات الشعبية التي ينظمها أكثر السلاطين كل سنة بحلول ليلة المولد النبوي الشريف.[2]

ولم يكتفوا بذلك بل تعدى الأمر بهم إلى الإشراف المباشر في بعض الأحيان على المجالس والمنابر التي تلقى فيها الدروس العلمية المتعلقة بالعقيدة والتاريخ والعلوم العقلية الأخرى كما كان عليه الحال في عهد أسلافهم الموحدين الذين تميزوا بالاجتهاد وحرية التعبير والفكر خاصة في المعتقدات والفقهيات.

فتأثرت مدينة تلمسان بهذه النهضة الفكرية وبمختلف التيارات السائدة آنذاك والأكيد أن لهذا الإرث الفكري والثقافي دور كبير في تنشيط الحركة العلمية بها، وهذا ما فتح مجالا أمام العلماء للحوار والمناظرة والتعمق في البحث والإقبال على مختلف المؤلفات الفقهية وغيرها فصارت بذلك مدينة تلمسان مقصدا لطلاب العلم من كل حدب وصوب.

وكمثال على ذلك نذكر "ابن الخطيب" الذي قال:

«فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت أهل البلد لقاء وأخذت عند بعضهم عرضا ولقاءًا سواء المقيم القاطن أو الوارد الظاعن».[3]

---

[1] شارل أندري جوليان: **افريقيا الشمالية** ، ج2، تر:المنجي سليم وآخرون ،د.ط ، الدار تونسية للنشر ، تونس، د.س ص 210.

[2] عيسى ابن الذيب آخرون: **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العهد الوسيط**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص 165.

[3] لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج2 ، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1393هـ-1973م، ص 194.

وقاموا بتشجيعهم على التأليف والتدريس.[1]

ولقد بدأ اهتمام السلاطين الزيانيين بالعلم منذ استقرارهم في المغرب الأوسط على نشر العلم والثقافة وكان عهدهم الذي دام أكثر من ثلاثة قرون من أعظم عصور تاريخ المغرب الأوسط فازدهرت الحياة الثقافية.[2]

واهتم بنو زيان برعاية وتشجيع العلم والعلماء وكانوا يقدمونهم في الدولة ويجودون عليهم بالعطاء وكان يغمراسن يجالس العلماء ويبحث عنهم حيثما كانوا ويستقدمهم إلى البلدة.[3]

حيث إن سلاطين بني زيان كانوا على دراية بأهمية العلم[4] وإن المكانة التي تتمتع بها تلمسان ترجع إلى النزعة الثقافية لبعض هؤلاء السلاطين[5] الذين قاموا بتشييد عدة مراكز تعليمية بغية نشر العلم.[6]

---

(1) بوعباد محمود: **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (15م)**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 53.

(2) عبدلي لخضر: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، دار الأوطان، د. م، 2011م، ص 252.

(3) عبدلي لخضر: المرجع السابق، ص 456.

(4) عبد الجليل قريان: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2011م، ص 71.

(5) مسعود بن ساري: **جماليات المكان وحضارة تلمسان**، د.ط ، د.د ،د.م ،2011، ص 73.

(6) محمد بن عمرو الطمار : المرجع السابق، ص 94.

الفصل الأول

دور المرأة التلمسانية في المجتمع الزيانية

المبحث الأول: الدور الاجتماعي

المطلب الأول: مكانة المرأة

المطلب الثاني: زواجها

المطلب الثالث: اللباس والمأكولات

المبحث الثاني: الدور السياسي

المطلب الأول: في مجال الحكم

المطلب لثاني : في مجال الإستخبارات

المبحث الثالث: الدور الاقتصادي

المطلب الأول: النشاط الحرفي والصناعي

المطلب الثاني: النشاط الفلاحي والمهني

المبحث الأوّل: دور المرأة الاجتماعي

ان الاساس الاول للمجتمع عامة والاسرة خاصة هو المرأة وهذا ما يبرزه الدور الفعال الذي تقوم به والمكانة المرموقة التي تحتلها هاته الاخيرة، وكذلك نظرة الاسلام في حفظ حقوقها جعل لها منزلة مهمة ومكنها من فرض وجودها، وذلك بمجموعة عادات وتقاليد ميزتها عن باقي النساء الاخريات، ومن ذلك عادات الزواج واللباس والمأكولات التي تقوم بتحضيرها .

المطلب الأوّل: مكانة المرأة

لقد كان للمرأة مكانة بارزة داخل الأسرة الزيانية وذلك من خلال الدين الإسلامي الذي أعطاها هاته المكانة وجعل لها حقها بين الرجال وحثهم على حسن معاملتهن في قوله تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»[1].

هاته المكانة لم تكن متساوية بين مختلف النساء فنجد المرأة في بلاط الحكم تختلف عن مكانتها عن المرأة في أوساط العامة، لذلك هناك تباين واضح بين فئات المجتمع الزياني ولكل فئة خصائصها، ودور المرأة ينحصر خلالها باختلاف الفئة التي تنتمي إليها.

1- الفئة الحاكمة:

شهدت حياة المرأة التلمسانية في البلاط الزياني دخولها في نظام الحريم الذي كان عبارة عن ظاهرة اجتماعية[2]، ويتكون حريم هذه الفئة من زوجة أو أكثر لما يزيد عن أربعة بحكم

---

[1] سورة النساء: الآية 19.

[2] نبيلة عبد الشكور: **إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية القرن للهجرة الثاني الخامس عشر الميلاديين**، ج1، أطروحة دكتوراه، إشراف صالح يوسف بن قرية، جامعة الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 145.

الشرع بالإضافة إلى عدد من الجواري[1] والعبيد البيض والسود وذلك بحسب ما يتفق من ثراء الأسرة ومكانتها.[2]

كما كان للمرأة كلمة ومكانة وذلك من خلال دفاعها عن نفسها وعدم الإنقاص من قيمتها حيث ذكر أن امرأة أرادت الطلاق من زوجها الغائب الذي لم يترك لها نفقة وحلفت في الجامع[3]، ولم تكن مجبرة على القيام بالأعمال المنزلية فكانت توكلها إلى الجواري نظرًا لمكانتها الرفيعة فلم يسمح لها بالخروج فكان همها الوحيد هو كسب قلب زوجها وجعله لا يرى في الدنيا سواها.[4]

لقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقها وأوضح لها واجباتها نحو زوجها وأطفالها ومجتمعها وأزال الفوارق التي كانت بين النساء كما أزالها بين الرجال إلا بالعمل الصالح والتقوى.[5]

وبالرغم من قيود العادات الاجتماعية والسلطة المطلقة للزواج على زوجته وأسرته، التي خولها لها العرف والتقاليد، فإن ذلك لم يقلل من الدور الهام، الذي كانت تضطلع به المرأة، إلى جانب الرجل في الحياة العامة.[6]

---

[1] الجواري: جمع جارية والجواري تورث وتباع مع التركات والممتلكات وكانوا يباعون مع طبقة العبيد في سوق النخاسة، ويرافقون أسيادهم في سفرهم لخدمتهم. ينظر: ابن مرزوق، المصدر السابق، ص 489.()

[2] المنصف بن حسن: **العبيد والجواري**، د.ط ، سراس للنشر، تونس ، 1974، ص 16.

[3] أحمد بن يحي أبو العباس الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب**، ج4 ، إشراف: محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م ، ص 114.

[4] نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ج1، ص 147.

[5] حسن الوزان: حسن **وصف إفريقيا**، ، ج1.، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983م، ص 181

[6] ابن خلدون يحي أبو زكريا يحي بن محمد: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1 ، تح: عبد الحميد حاجيات ، د.ط،المكتبة الوطنية، الجزائر1980، ص108.

فالإسلام منحها جميع حقوقها نظرا للدور الذي تقوم به داخل الأسرة والمجتمع معا وأزال تلك الفروقات التي بينها وبين الرجل «فالنساء شقائق الرجال».

2- العادات والتقاليد:

عاشت المرأة التلمسانية في الوسط الشعبي على حسب الظروف المادية للعائلة سواءًا في الحاضرة أو البادية وعادة ما كان ينحصر في رعاية شؤون زوجها، إضافة إلى الأشغال المنزلية التي هي من اختصاص المرأة من تربية الأولاد ورعايتهم والقيام بأعباء البيت من تنظيف وغسل وطهي.

فكانت المرأة تنظف الملابس بالصابون والماء كما أن بعض النسوة كن يبعثن بالخبز وهو بعد عجين إلى الفرن لطهيه نظير أجر معين لمساعدة أزواجهن في معيشة أهل البيت.[1]

تعدت أعمال المرأة إلى اختصاص الرجل حيث إن النساء كنّ يقمن بحمل الماء من السقايات على ظهورهن بالقرب من الأماكن البعيدة فكن يخرجن من الصباح الباكر ولا يعدن حتى بعد الزوال وذلك لكثرة الزحام على موضع نبع الماء والتناوب عليه.[2]

ومن العادات الاجتماعية عند هذه الفئة (التويزة) وهي مساعدة النسوة بعضهن لبعض فكن يغزلن عند امرأة واحدة في منزلها ما تدعوهن لغزله من كتان أو صوف إعانة ورفقا.[3]

وكذا خروجهن لمجالس النسوة واجتماعهن ببعضهن البعض بأن ينتج عن هذه العادة التعرض لأخذ مال الزوج أو فتنة الصغار منهن بهروبهن عن أزواجهن وكثرة خروجهن في الأزقة وتعرضهن للفتن ويلزم على من يولي أمور المسلمين أن يقطع هذه العادة.[4]

---

(1) كمال السيد أبو مصطفى: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى الونشريسي**، د.ط ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص 20.

(2) ابن صعد الأنصاري: **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تح: يحي بوعزيز، ط1، منشورات ANEP، الأبيار، الجزائر ، ص 28.

(3) سعيد بن حمادة: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية الدينية من خلال تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر للقاضي العقباني التلمساني 871هـ/1467م**، مجلة عصور الجديدة، عدد 5، 2012م، ص 76.

(4) البرزلي أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني: **جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين والحكام**،ج3 تح محمد الحبيب الهيلة، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 2002م، ص 233.

ويعني أن هذه العادة والسلوك التضامني والمتمثل في التويزة له أثرين إيجابي وسلبي الأول وهو كسب المال في زمن قليل أما الثاني فإنه يأتي بالمفسدة.

المطلب الثاني: الزواج

شهد المجتمع الزياني بتلمسان عدة أشكال من الزواج التي كانت سائدة عند العامة سواءا أو في المدينة والبادية حيث شاع زواج الأقارب وكان الميل إليه بهدف بقاء العائلتين متماسكتين حتى يمنع تشتت أفرادها؛ فزواج البنت من قرابتها يمنحها المعاملة الحسنة والعيش بهناء وبالتالي التقليل من المشاكل التي قد تتسبب في طلاقها.[1]

وفيما يخص سن الزواج فقد كان سن الرجل في الغالب يتراوح بين 15 و20 سنة وقلما يتأخر عن 30 سنة، وربما كان يسبق هذا السن.

أما عن سن المرأة فقد كانت تتزوج في سن صغيرة أي في الصبا، فمن عادة الأسرة التلمسانية في العهد الزياني أنها كانت تقدم على خطبة إحدى البنات (ينظر الملحق رقم 07) لأحد أبنائها أو الكلام عنهما وهي في سن الصبا وذلك لاعتبارات القرابة أو الصحبة أو لما تتمتع به من علم وجاه ودين وصلاح مثلما فعل الفقيه "التنسي" عندما أوصى أن تزف ابنته خديجة لـ "أحمد بن مرزوق" والد الخطيب وهي في سن الرابعة و"أحمد بن مرزوق" لم يتعدى سن السابعة من عمره.

إن سن الزواج في المجتمع الزياني كان يتم مبكرا ما بين الثالثة عشر والسادسة عشر والفتاة الصغيرة تزف بعد موافقة القاضي على ذلك كما كانت تستشار ولا يتم العقد إلا بموافقتها خاصة في المدن إلا في بعض الحالات كانت ترغم على ذلك.

---

[1] أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج4، إشراف: محمد حجي، د.ط ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م، ص 162.

وكانت الفتاة البدوية تتزوج مبكرا على الفتاة المدنية وذلك بسبب عيش البدو الذي ينميهن بسرعة وينضج استعدادهن في وقت قصير، وأيضا يعجل بشيخوخة المرأة وهرمها.[1]

ويظهر المستوى الاجتماعي في الزواج بالعبيد أيضا فالكثير من الناس كانوا يرفضون تزويج بناتهم للعبيد باعتبارهم أرقاء لا يملكون حريتهم، فكثير ما كان يفسخ عقد الزواج حيث أن رجل تزوج امرأة وقبل البناء بها ادعت أنه عبد ولم تثبت حريته.[2]

ولكن هذا لا يعني أن العبيد لا يتزوجون بل كان العبد يتزوج وذلك باختيار الجارية التي تناسبه كما يحق له أن يطلقها.

وهناك زواج بين عائلة المقري والمرازقة.[3]

المطلب الثالث: اللباس والمأكولات

1- اللباس:

إن من بين أهم ما يميز مجتمع عن مجتمع آخر هو اللباس (ينظر الملحق رقم 01) وبالحديث عن المرأة فقد تميزت هي الأخرى بلباس مثلها مثل نظيراتها، فقد كان لباسها يتماشى مع الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها مثل عناصر المجتمع.

فكان لباس الحرير الخام (ينظر الملحق رقم 02) غالي الثمن لذلك نجد نساء الفئة الفقيرة كانت تعتمد على اللباس الأقل سعرا كالملابس الصوفية لأنها كانت متواجدة بكثرة بسبب

---

(1) الونشريسي: المصدر السابق، ص 125.

(2) أبو زكرياء يحيى بن موسى المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، ج2، تح قندوز ناحي، ط1 ، قراءة وتصحيح محند أودير مشنان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012م، ص 431.

(3) المقرّي أحمد بن محمّد المقرّي التلمساني: **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**، ج5، تح: إحسان عبّاس، د.ط ، دار صادر، بيروت- لبنان، 1988م، ص 419.

وفرة المواد الأولية المتمثلة في الأصواف في معظم المناطق إضافة إلى انتشار حرفة الخياطة والنسيج التي كان يمتهنها معظم الناس.[1]

كما كانت المرأة الزيانية تلبس كساء وهو عبارة عن قطعة من القماش المصنوع من الصوف تلتحف به وقد خُصّ هذا اللباس بالطبقة الغنية وهذا يعني أن الكساء يشبه الحائك[2] (ينظر الملحق رقم 06).

كما تميز لباس الجواري أنهن كن يخرجن غير متلحفات عكس المرأة الحرة إلا أنه في بعض الأحيان يخرجن متلحفات كالحرائر ومن ذلك خروج الإماء الوخش في الأزقة والطرقات متلحفات كالحرائر، أو مكشوفات بما يحل كشفه منهن كالظهر والبطن.[3]

وقد منع على الأمة من أن تخرج مكشوفة الظهر والبطن أما إذا كانت مكشوفة الرأس فلا بأس عليها حتى لا تتشبه بلباس الحرة المأمورة بالحجاب فمن خلال اللباس يميز بين الأمة والحرة.[4]

بالإضافة إلى الكنافيش[5] أو ما يسمى بالكنبوش وهو زي خاص بتغطية الوجه[6] والسفساري وهو خاص بالمرأة الحضرية (ينظر الملحق رقم 05) لتحجب عن أعين المحارم[7]،

---

(1) مزدور سمية: **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ / 1192-1520م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: محمد الأمين بلعيث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009م، ص 47.

(2) أبي بكر الزهري: **كتاب الجغرافية**، المرجع السابق، ص 196.

(3) أبي عبد الله بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني: **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح عبدري فريد، إشراف: عمار جيدل، د.ط، د. د، الجزائر، 2002م، ص 307.

(4) العقباني: المصدر السابق، ص 308، يورد "العقباني" أن "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، رأى أمة لابنه عبيد الله قد تهيأت بهيئة الحرائر، فدخل إلى حفصة ابنته وقال لها: لما أرى جارية أخيك تجوس الناس وقد تهيأت بهيئة الحرائر فأنكر ذلك إنكارا شديدا.

ينظر: المرجع السابق، ص 308. الجوس هو التردد على الدور والبيوت.

(5) حساني مختار: رسالة دكتوراه، إشراف: محمد علي عبد الباقي، 1985-1986، ص 175.

(6) الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص 350.

(7) حساني مختار: **تلمسان في العهد الزياني**، ج2، ص 86.

ولباس التلمساني وهو خاص بالمرأة التلمسانية دون غيرها[1] (ينظر الملحق رقم 03) وهو لباس متعلق بالرأس وليس بالبدن وهو نوعان إما صوف أو حرير.[2]

ومن ألبسة النساء أيضا نذكر الجُبّة وهي من مقلعات الثياب حيث عرفت مؤمنة التلمسانية أنها كانت كثيرا ما تلبس الجبة.[3]

أما فيما يخص الأقدام فقد كنّ يرتدين الأخفاف والجوارب[4] وأحذية مصنوعة من الجلد مثل البلغة والقبقاب[5] والسندالة كانت مخرزة بخيوط الذهب.

2- الأكل:

ومن بين المهام التي كانت تقوم بها المرأة التلمسانية هو الطبخ وذلك كونها مسؤولة عن شؤون عائلتها ويجب عليها أن تغذي أفراد أسرتها بمختلف الأكلات، لذلك راحت تتفنن في صنع مختلف الأكلات.

فقد كانت محافظة على أطباق أمهاتها وجداتها والطبق الرئيسي الذي كانت تحضره هو الكسكس[6] الذي يعد في مقدمة الأكلات[7] وهو خاص بالطبقة الفقيرة والغنية على سواء، إلا

---

(1) سمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة تلمسان.

(2) العمري: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: مصطفى أوضيف أحمد، ط1، طباعة دار الكتب العربية، القاهرة، 1924م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988، ص 21.

(3) ابن القنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب: **أنس الفقير وأعز الحقير**، تص: محمد الفاسي وأدولف فور، د. ط منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، 1965، ص 81

(4) الونشريسي: المصدر السابق، ج6، ص 420.

(5) اشتق اسم القبقاب من الصوت الذي يحدثه أثناء التقائه بالأرض وقد كانت النساء تستعمل القبقاب المسطح في الحمام بالإضافة إلى الأشغال المنزلية كغسل الملابس ومسح الأرض.

(6) يصنع من دقيق مبلل يحول إلى حبيبات في حجم حبات الكزبرة، تنضج في قدر ذات ثقوب تسمح بطلوع بخار من قدر أخرى ويخلط بعد النضج بالسمن ويسقى بالمرق.
ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ص 253.

(7) كربخال مارمول: **إفريقيا**، ج1، تر محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، د.ط، د.ب، د.س، ص 177.

أن الأولى تجعله غذاء يومي في وجبة العشاء[1]، ويصنع من القمح أو الشعير[2] ويسقى بالإدام.[3]

كما كانت تحضر أيضا الكسرة بالسميد[4] حيث كان يعجن ويخبز في المنازل أما إذا كان للبيع فقد كان يؤخذ إلى الفرن على لوح العجين[5] كذلك كانت المرأة تحضر طبق الشعيرة أو الدويدة التي تطبخ بلحم الدجاج[6] وهي بمثابة الكنافة عند المصريين.[7]

كما طبخت النساء الثريد[8] وهو الخبز المفتت في المرقة ويثرد في الزيت أو بالزبد أو بمرق الدجاج أو بلحم الخروف وأحيانا تتم عملية الثرد بلحم الخراف والزبد، ويثرد باللبن ويضاف إليه السمن أو الزبد، ويوضع الثريد للأكل في إناء يدعى الجفنة أو القصعة[9].

---

(1) ابن رزين التجيني: **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، صورة من فن الطبخ في الأندلس، د.ط، دار الغرب الإسلامي، 1984م، ص 89.

(2) نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 274.

(3) الآدم بالضم ما يؤكل بالخبز أي شيء كان، وآدم الخبز يأدمه بالكسر أدما خلطه بالأدم، وقيل: أدم الخبز باللحم. ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق ، مادة أدم، ص 45.

(4) المديوني التلمساني ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مرا: محمد أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د.ط، 1908م، ص 94.

(5) المجيلدي: **التيسير في أحكام التسعير**، تق وتح: موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981م، ص 68.

(6) الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص 109.

(8) هناك مثل يقال: «اعمل الثريد ونعملك ما تريد».

ينظر: الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، تح وشرح: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المتعلقة بالشؤون الثقافية والتعليم، ج2، ص 29.

(9) الحسن الوزان: المصدر السابق، ص 108.

كذلك طبخت الحسو خاصة خلال شهر رمضان، وهناك نوع من الحساء يعرف بالحريرة التي تعد أكلة شعبية وتصنع من الخضروات واللحم ومن الدقيق سواءًا الشعير أو القمح[1] بمدينة تلمسان.[2]

وهناك نوع آخر من الحساء تحضره المرأة التلمسانية وهو المحمص[3] ويعرف أيضا بالبركوكش وهذا الطعام لا يقدم للضيافة.[4]

أما فيما يخص الحلويات فقد كانت تصنع وقت الاحتفالات والمناسبات كالأعياد الدينية وأيام رمضان، حيث كانت النسوة يقمن بإعداد أشهى الحلويات ومن بينها المشهدة التي تصنع من السميد والعسل حيث ذكر أنه أخرج المشهدة لم ير الراءون مثلها ولا طيبتها امرأة في الدنيا من إحكام طبخ وجودة صنعة، وكثرة إدام[5] وهو مصنوع من العسل .

وفيما يتعلق بالمشروبات فقد كانت معروفة بتقديم شراب الجلاب وهو نوع من شراب العسل أو الزبيب وشراب الورد والبنفسج[6] ضف إلى ذلك القهوة.[7]

---

[1] الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص 96.

[2] إبن مرزوق: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري،ط1 ،منشورات وزرارة الأوقاف وشوؤن الإسلامية ،المغرب،2008 ص 232.

[3]تتمثل كيفية عمل المحمص بعجن السميد وفتله بالأصابع مدورا على مثل حب الفلفل ويجفف بالشمس ويطبخ باللحم البقري أو الغنمي أو الدجاج، ينظر: ابن رزين التجيبي، المصدر السابق، ص 91.

[4] يقال سئل في ذلك: «أش دخل البركوكش في الضيافة».

ينظر: الزجالي، ج1، ص 25.

[5] إبن مريم: المصدر السابق، ص 94.

[6] نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 277.

[7] المجيلدي: المصدر السابق، ص 68.

المبحث الثاني: الدور السياسي

لم يقتصر دور المرأة التلمسانية في الجانب الاجتماعي فحسب، بل تعداه الى أكثر من ذلك، حيث كانت لها مشاركة بارزة في الجانب السياسي، بدليل بعض النماذج التي سنتطرق لها في هذا المبحث، فقد ساهمت المرأة في الجانب الاداري والمخابرات في الدولة الزيانية.

المطلب الأول: في مجال الحكم

تجلى دور المرأة في السياسة من خلال أطوار الدولة الزيانية وتشهد الأحداث التاريخية بذلك بتدخلها في الشؤون الداخلية للحكم من خلال الصراع بين بني حفص وبني زيان حينها خرج "يغمراسن[1] بن زيان" فارًّا بجلده نحو الجنوب وترك "أبو زكريا الحفصي"[2] يغزو بجيشه بني زيان.

وهنا تدخلت في هذه العملية الخطيرة والدة يغمراسن المعروفة بسوط النساء فتفاوضت مع "أبي زكريا" لما أراد "يغمراسن" القيام بدعوته إلى تلمسان ولم يجد الأمير الحفصي من يتولى أمر بني زيان فوفدت أمه سوط النساء للاشتراط والقبول فأكرم وصلها وأسنى جائزتها وأحسن وفادتها ومنقلبها.[3] فعقدت معه الصلح ومعاهدة بينهما.

وهناك امرأة قد ولجت السياسة قبل سوط النساء وكانت زوجة أخو يغمراسن ولكن يغمراسن حاز على الشهرة واستحق الشكر، ولم تتكلم عنها المصادر.[4]

---

[1] محمد مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواوي ومحمد محفوظ، ج1،ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص 533.

[2] روبار برنشفيك: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م**، تر: حمادي الساحلي، ج1، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص 51.

[3] ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج7 ، ط1 ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،ص108.

[4] لسان الدين بن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009، ص 72.

تجدر الإشارة إلى أن المرأة عملت كمستشارة لدى الحاكم وذلك حين تزوج "أبو سعيد عثمان بن يغمراسن"[1] ابنة السلطان "أبي إسحاق إبراهيم بن زكريا الحفصي"[2].

وعملت أيضا المرأة داخل البلاط الزياني بالشؤون الإدارية الخاصة بالقصر الذي يعرف بجهاز الموظفات اللاتي يسيرن الشؤون الخاصة لزوجة السلطان وهذه الوظيفة هي قهرمانة أي مدبّرة القصر وكانت هذه الظاهرة متفشية داخل القصر الزياني.[3]

المطلب الثاني: في مجال الاستخبارات

كما كان للمرأة دور كبير في مجال الاستخبارات التي كانت تلعب دورا حيويا في مجال الاستقرار والأمن واستعمل فيها الرجال والنساء والجواري لأغراض استخباراتية ضد المناوئين والمعارضين للدولة في الداخل وقد عرف بنو عبد الواد أساليب الاستخبارات وطرقها وأسرعها.

فيروى أن "أبا سعيد عثمان بن يغمراسن" قام بإهداء جارية وسيمة رومية إلى نظيره "أبي يعقوب يوسف المريني" بعد أن دربها على أسلوب الكتابة السرية وعلى التجسس والتقاط الأخبار فكانت الجارية تبعث له بالمعلومات الهامة التي تتعلق بالبلاط وخططه ونواياه.[4]

وكان للعنصر النسوي حضور في مجال الاستخبارات، ومراقبة التجار وتفتيش النساء في أبواب المدينة، استعملتهن سلطات تلمسان من أهل الذمة.

---

[1] أبو سعيد عثمان: ولد سنة 639هـ، كان شهما مقداما محبا إلى القلوب، بويع أوائل ذي الحجة سنة 681هـ بعد أبيه توفي يوم السبت ذي القعدة سنة 703هـ بسبب نزلة برد أصابته وعمره 64 سنة حكم 21 سنة غير شهر. ينظر: يحي بن خلدون، المقدمة،المصدر السابق، ج1، ص 208.

[2] أبو إسحاق إبراهيم: ولد سنة 631هـ تولى الحكم بعد أن خلع الواثق نفسه وبويع يوم الأربعاء 678هـ، فقتل يوم الخميس 27 ربيع الأول 682هـ، ينظر: محمد مقديش، المصدر السابق، ج1، ص 552.

[3] بختة حاج جلول: **المرأة في المجتمع الزياني 633-962هـ/1235-1554م**، مذكرة ماجستير، إشراف أحمد الحمدي، جامعة السانيا، وهران، 2014-2015، ص 5.

[4] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ج1، ص 25.

وقد كان يغمراسن كثيرا ما يرسل السفراء والوفود إلى فاس وأهمهم الإمام "أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي"[1] (680هـ/1291م) والذي كان يتمتع بسمعة طيبة عند بني مرين.

ومن خلال إحدى البعثات برزت دور الجاسوسة الرومية حينما ذهب "أبو إسحاق التنسي" في مهمة مع الخطيب ابن كاتب الدولة الزيانية وحاجبها، فطلب الخطيب أن يخلو بالأمير المريني، وأطلعه على بعض أسرار البلاط الزياني، فسمعته الجارية التي كانت تقف خلف الستار فكتبت للسلطان "أبي سعيد" وأخبرته بالأمر فنكل بأسرة الخطيب ووالده الوزير وقتلوا قتلا شنيعا.[2]

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي: ولد بمدينة تنس وقيل أن محمد التنسي أموي فهو أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي من العلماء الصالحين زاهد ورع ذو كرامات شهيرة، ألف في العلم كثيرا وكان من أولياء الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر، ومن تلامذته الشيخ أبو عبد الله بن الحاج العبدري، توفي سنة 680هـ/928م.

ينظر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د.ط، 1908م، ص 67.

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2011. ص 26.

المبحث الثالث: الدور الاقتصادي

لم يكن المجال الاقتصادي مقتصرا على الرجل فقط بل ان المرأة كان لها دور كبير فيه، وهو ما قد اثر ايجابا على اقتصاد الدولة الزيانية فقد كانت يدًا بيدٍ مع اخيها الرجل تساهم في ازدهار اقتصاد بلادها بل وقد تجاوزته في اعمال لم يعملها هو من قبل وهاته المهنة هي الدلّالة والقابلة، الى جانب عملها في الميدان الفلاحي وولوجها علم الحرف والصناعات الغذائية والنسيجية والتجارة.

المطلب الأول: النشاط الحرفي والصناعي

تميزت تلمسان بموقع جغرافي له أهمية اقتصادية كبيرة، فانتشرت الزراعة في ربوعها وظهرت صناعات كثيرة، فنشطت الحركة التجارية واعتمد معظم السكان داخل المدينة والريف في تحصيل معاشهم على الوظائف الزراعية والصناعية، والحرف التي شهدت رواجا كبيرا داخل الدولة، ساهمت المرأة فيه بقسط وافر من خلال النشاط الحرفي، والعمل الفلاحي إضافة إلى أعمال حرة أخرى.

وكانت المرأة الزيانية بتلمسان تفتخر بتعليم بناتها الحرف المتداولة بين العائلات، حين يكون الزوج فقيرا اقتداء بالمثل: «ومدت مال الجدين وباقي مال اليدين».[1]

ويشير "ابن خلدون" في مقدمته أن التأنق في الصنائع تدعو إليها عوائد الترف، من خراز، ودباغ، وجزار، وصائغ، ومن أعظم فوائد الأعمال التي يدعو إليها الترف في المدينة مثل: الدهان، الطباخ، الهراس، وصوغ الآنية من المعادن والخزف، فالصناعة عند الإنسان بمثابة السلعة التي تقف سوقها وتجلب للبيع فيجتهد الناس لتعلم هذه الصناعة ليكون منها معاشهم.[2]

---

[1] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية والثقافية**، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2009، ص 90.

[2] عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق ، ص 383.

إذ كان أرباب الحرف والصناعة وعرقاء الصنائع وأمناء الحرف يعيشون حياة راقية بعكس الآخرين، فقد كانت المرأة التلمسانية تنتمي إلى عائلة فقيرة تصنع في بيتها النسيج من القطن والحرير والصوف، فتشتري الصوف وتتصرف فيه بالغسل، والمشط، والغزل، والنسيج ثم يسوق.[1]

وعن هذه الحرفة يتحدث "الونشريسي"[2] في نازلة[3] أن رجلا حلف لزوجته باللازمة أن لا يشتري لها كتانا ولا يطلع في عنقه ثوبا من غزلها، وسبب ذلك دين أشتكي عليها[4].

---

[1] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ، ص 222.

[2] الونشريسي: أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، ولد بجبال الونشريس التي تقع غرب الجزائر حوالي عام 834هـ، نشأ بتلمسان، نزيل فاس سنة 874هـ، بعد أن طرده "أبو ثابت الزياني"، هو الفقيه المفتي بالمغرب صاحب كتاب (المعيار المعرب) وكتاب (الفائق) توفي بفاس سنة 914هـ.

ينظر: أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف: محمد حجي، ج1، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م، ص المقدمة.

وينظر أيضا: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج1، دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 92.

[3] النازلة: هي الواقعات والمسائل المستجدة التي تنزل بالعالم الفقيه، فيستخرج لها حكما شرعيا، وتعتمد كتب النوازل كالونشريسي والمازوني في عرضها للمسألة، طريقة تغاير كتب الفقيه العامة.

ينظر: عز الدين كشيط، المدرسة المالكية في الجنوب الجزائري. عبد القادر بن عزوز، النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي قراءة في كتابي المعيار والدور المكنونة، أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة، عين الدفلى، 14-15-16 أفريل 2009، ص 133، 608.

[4] الونشريسي: المصدر السابق، ج4، ص 128.

ومن الحرف التي اشتهرت بها نساء تلمسان صناعة الزرابي والخياطة والطرز[1] بخيط الذهب والفضة وغزل الصوف، فنشاط الدرازين[2] من النساء يرتكز في غالبيته على إنتاجهن من الأصواف المغزولة.[3]

كما كانت المرأة تنسج الصوف بالحرير أو القطن لتزيين المنزل، وتحضير ملابس أفراد الأسرة، فتستخدم آلة النسيج التي كانت توضع في بهو المنزل وغرفة لكثرة إضافة حتى تتمكن من صنع المنتوجات المختلفة.[4](ينظر الملحق رقم08) وعملت على شراء الرماد وجعلته في غزلها لكي يبيض.[5]

وشهدت تلمسان صنع كل شيء من الصوف(ينظر الملحق رقم09) كالمحررات والأبدان وأحاريم الصوف والحنابل المكلكلة، ويوجد فيها كساء كامل وزنه تسعة أواق ونحوها، وبالتالي امتازت المنسوجات بالدقة وهذا من بديع ما خص بها أهلها.[6]

وقد اعتمدت الصناعة النسيجية على عدة مواد طبيعية نباتية وحيوانية، كالصوف، والقطن وجلود الحيوانات، والمعادن، كالذهب و(الفضة) وهذا نظرا لوجود مناطق عديدة تختص بتربية الماشية، وإنتاج المحاصيل الزراعية، المواد الأولية.[7]

---

[1] الطرز: ج الطراز: الثوب الحسن، المعلم ومنه رجل طراز مطرز، لتعليمه الثياب، ويقال للرجل القديم: إنه لمن الطراز الأول والطراز العلم نفسه، والطراز: الموضع الذي تنسج فيه الثياب والجياد.

ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 42.

[2] الدرز: درز الثوب ونحوه، وهو معرب وجمعه الدروز. ينظر: الفراهيدي، المصدر السابق، ج3، ص 20.

[3] مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 90.

[4] بختة حاج جلول: **المرأة في المجتمع الزياني 633-962هـ/1235-1554م**، مذكرة ماجستير، إشراف: أحمد الحمدي، جامعة السانيا، وهران، 2014-2015، ص 70.

[5] الونشريسي: المصدر السابق، ج6، ص 427.

[6] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: المرجع السابق، ص 113.

[7] بختة حاج جلول: المرجع السابق، ص 71.

ومما عرف عن النساء خروجهن وتجمعهن في مجمع يسمى التويزة يغزلن عند امرأة واحدة في منزلها، وما تدعوهن لغزله من كتان أو صوف إعانة ورفقا[1]، وفيما يتعلق بصناعة الفخار، كانت توجد بتلمسان أفران خاصة بصناعة الفخار، وتم تحديدها بأنها لا تبعد كثيرا عن باب العقبة[2]، وتوجد أفران بباب القرمادين[3]، واشتهرت بصناعة الخزف وازدهرت هذه الصناعة في مدن بني زيان وأريافها، واستعملت من طرف كل الطبقات الاجتماعية، سواء كأواني الطهي أو حفظ المؤونة كالزيتون والسمن.[4]

ثم تطورت صناعة النسيج بالمصانع المفيدة من أطرزة، ومنسوجات الحرير والقطن والكتان والصوف وأجاد ناس تلمسان صناعة الأحذية كالسماقد الخاص بالنساء، السروج، السنادلة، الطبول، والدفوف، فقد ساهمت النساء بدرجة كبيرة في تصدير المصنوعات الجلدية وتطورها بالدولة الزيانية.[5]

ساهمت المرأة في إنتاج المواد الغذائية بمساعدة زوجها التاجر في صناعة الخبز، وعملية الطحن، وصناعة الحلوى، حيث استعمل الخبز من مواد مختلفة كالقمح والشعير، والعدس والجلبان، والذرة والفول والحمص واللوبياء والأرز والبلوط وغيرها، ويعتبر خبز القمح

---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني: **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح: علي الشنوفي، المصدر السابق، ص 72.

(2) باب العقبة: يقع هذا الباب في جهة الغربية لتلمسان ومنها إلى تلمسان القديمة المعروفة بأغادير.

ينظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 90. وينظر أيضا: مؤلف مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، ج2،تح وتق: بوزيان الدراجي، مؤسسة د.ط ،بوزياني للنشر، الجزائر، 2012، ص 63.

(3) باب القرمادين: يقع في الجهة الشمالية لتلمسان بمحاذاة باب الحلوي.

ينظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 90.

(4) مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 95-96.

(5) خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633-681هـ/1235-1282م**، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2011، ص 238.

أجود الخبز، وقد استعملته المرأة الزيانية الريفية بتلمسان، وقامت بتحويل دقيق الحبوب إلى حلويات ذات أشكال وأذواق متنوعة كالكعك المحشو بالسكر.[1]

كما اختصت النساء التلمسانيات بصناعة الكسكس والدشيش، الذي يصنع من القمح والشعير[2]، والثريد وما يطبخ من الدقيق مفتولا أو غير مفتول، وكان الفجل وزيت السمسم، وزيت الخروع، وزيت بذر الكتان.[3]

المطلب الثاني: النشاط الفلاحي والمهني

وبالعودة إلى النشاط الفلاحي في الدولة الزيانية فالملاحظ والدارس للنشاط الفلاحي داخل الدولة يرى أن أغلب النشاط كان حكرا على الرجال، إلا أننا حاولنا أن نلتمس جانبا من دخول المرأة في المجال الفلاحي ومساهمتها في اقتصاد الدولة فشاركت المرأة في عمليات سقي الماء، وجلب الحطب، وحرث الأرض، واقتلاع الأشجار، والمساهمة في بناء الدور وحصاد الزرع.[4]

إضافة إلى الفراسة، فكانت المرأة إذا وجدت الأرض يابسة وتولد عليها العشب وذهبت الرطوبة منها وضعفت مادتها فتحتاج إلى التقوية بالزبل، لما فيها من حرارة ورطوبة[5]، كما زاولت المرأة مهنة الرعي وتربية المواشي، وخاصة الأبقار والخيول وهذا ما خلق منطقة غنية

---

(1) عبد المالك بكاي: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 7-10هـ/13-16م**، أطروحة دكتوراه، إشراف: مزهودي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص 285، 286.

(2) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 266.

(3) عبد الكريم يوسف جودة: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3-4هـ/9-10م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986م، ص 112.

(4) بختة حاج جلول: المرجع السابق، ص 76.

(5) خوسي مارية مياس بييكروسا: **علم الفلاحة عند المؤلفين العرب**، تح: عبد اللطيف الخطيب، د.ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1957، ص 25.

بإنتاج الصوف، والجلود والسمن، والزبد، إضافة إلى تربية الدواجن والحمام، بغرض أكلها وبيعها، والاستفادة من فضلاتها لإصلاح الأرض.[1]

وفي ذلك يشير "ابن خلدون" إلى أن الطبقة الفقيرة هي من كانت تمارس تربية الدواجن لقوله: «ومعاش المستضعفين منهم بالفلح دواجن السائمة، ومعاش المعتزين، أهل الإنجاع الأضغان في نتاج الإبل ... ولباسهم من الصوف».[2]

وساهمت المرأة في إنتاج الخضروات والبقول والفواكه، ومعرفة أوقات غراستها ومناطق انتشارها، كأشجار التين والكروم والبساتين المختلفة، في المناطق المحاذية لتلمسان[3]، ومارست المرأة التلمسانية العديد من المهام والمهن، وفقا لمتطلبات العيش نذكر منها:

1- الغسالة:

فقد كانت النساء تغسل الثياب، حيث أن بعض السودوات من غسالات الثياب، كان على رأسها رزمة من الثياب فالتقت بالشيخ الفقيه الصالح العابد الزاهد "أبو زكريا المرجاني الموصلي" وأسمعته قصتها فقال: أنت ما تغسلين ثياب الفقراء لو غسلت ثياب الفقراء ما ضاعت لك الرزمة[4]. وهذا دليل أن النساء كانت تغسل ثياب الأغنياء فاشترط عليها الشيخ غسل ثياب الفقراء مقابل العتق.[5]

---

[1] عبد المالك بكاي: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 7-10هـ/13-16م**، ص 255.

[2] عبد الرحمن بن خلدون: **العبر** ،المصدر السابق، ج6، ص 116.

[3] إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 228.

[4] أحمد أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديد، بيروت، 1779، ص 178.

[5] الغبريني: المصدر السابق، ص 179.

2- الماشطة:[1]

وذكرت من خلال نازلة «من تزوج ماشطة وشرطت عليه في عقد النكاح أن لا يمنعها صنعتها»، وهي ظاهرة اشتهرت بها النساء وأفتى بوجوب الصنعة عند غير إلزام الزوج بالشرط إذا كانت الصنعة جائزة، فإذا كانت غير ذلك فلا.[2]

3- القابلة:

وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض، وتسمى القائمة على ذلك منهن القابلة، ويعرف استخراج المولود من رحم أمه مهمتها، بينما هو رطب العظام قد تتغير أشكال أعضائه وأوضاعها، فتتناوله القابلة بالغنز والإصلاح، حتى يرجع كل عضو إلى شكله الطبيعي[3]، حيث كانت هذه القوابل ماهرات، فهن يقمن مقام الأطباء، فيتكفلن بالمرأة ويساعدنها على الولادة، ثم تداوي النفساء بعد ذلك من الوهن الذي أصابها بالطلق ما بينها وبين جنينها[4].

وذكر في نازلة «إذا شهدت القوابل بالحمل ثم تراجعن وشهدن بعدمه»، وهي النازلة التي سأل عنها الإمام الحافظ "بن مرزوق"[5]، وكانت القوابل فيها شهدت على حمل المرأة بعد أن خلى بها زوجها قبل البناء وأنكر هو هذه الخلوة، ونسبت هي حملها إلى رجل آخر[6]. وانحصر

---

(1) الماشطة: امتشطت المرأة، مشط شعرها، الماشطة، امرأة تحسن المشط، وتتخذه حرفة، المشاطة، حرفة الماشطة.
ينظر: إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، د.ط، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصدر، 1994، ص 583.

(2) الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص 278.

(3) عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة** ، المصدر السابق، ص 382.

(4) ابن خلدون: المصدر السابق، ص 383.

(5) أبو عبد الله بن محمد بن مرزوق: هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الخطيب التلمساني المشهور بالجد والخطيب، قال "بن خلدون"، هو صاحبنا الخطيب أبو عبد الله من أهل تلمسان مولد آخر 710هـ، ارتحل مع والده إلى المشرق سنة 718هـ، من حفاظ الأئمة، بصيرا بالفتوى والأحكام والنوازل من نزلاء الشيخ أبي مدين بالعباد صاحب المناقب.
ينظر: عبد القادر بوباية، الروابط العلمية بين بجاية وتلمسان من خلال كتاب البستان، مجلة عصور الجديدة، العدد 7-8، جامعة وهران، 1433-1434هـ/2012-2013م، ص 100.

(6) أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني: المصدر السابق ، ص 381.

دور القوابل بعنصرين أساسيين في المجتمع دور التوليد والمداواة النساء، ودور الشاهد في بعض القضايا الاجتماعية بطلب من القضاة.[1]

5- الدلالة[2]:

ينحصر دور الدلال في كونه واسطا بين البائع والمشتري والدلالون عرفوا أنهم يجوبون الشوارع حاملين بضائع وسلع بهدف ترويجها، أغلبهم يتبعون بيوت النساء الماكثات في البيت لتزويدهم بمختلف الأغراض وهم من ينوبون عن البائع، وجاء في نازلة «أن دلالة باعت لرجل أسبابا بالنسيئة ثم قبض الرجل معظم الثمن وتبقى له منه بقية فطلب الدلالة بقبضها»[3].

واقتصرت هذه المهنة على نساء الطبقة الفقيرة، لأن نساء بني زيان من الغنيات لا تستطعن الخروج إلى السوق لشراء لوازمهن، لأن أزواجهن لم يسمحوا لهن، فكانت الدلالة تتردد على البيوت وتجوب الأزقة والشوارع لبيع الأقمشة والألبسة الفاخرة.[4]

---

[1] عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص 184.

[2] الدلالة: دل عليه وإليه، دلالة، أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه، سدده إليه، والدلالة في الإرشاد ويقتضيه اللفظ عند إطلاقه وهو اسم لعمل الدلال وهو من يجمع بين البيعين، ومن ينادي على السلعة لتباع بالممارسة.
ينظر: شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 294.

[3] الونشريسي: المصدر السابق، ج5، ص 238.

[4] بختة حاج جلول: المرجع السابق، ص 81-82.

6- التاجرة:

ورد عن "ابن خلدون" أن التجارة هي شراء البضائع والسلع وادخارها يتحين بها حوالة الأسواق بالزيادة في أثمانها، ويسمى ربحا، ويحصل منه الكسب والمعاش[1]، وكانت المرأة تتردد على الأسواق وتهتم بالتجارة في تلمسان، وشهد سوق الغزل جنوب المسجد الكبير[2] بتلمسان، توافد عليه النساء والرجال لشراء الخيوط الصوفية وكان للمرأة تردد كبير بالدرجة الأولى نظرا للإقبال الكبير على المنسوجات من قبل التجار الأجانب، كما نجد في سوق العطارين كثرة توافد النساء عليه ومخالطتهن للتجارة.[3]

وبرز دور المرأة في نازلة «عن امرأة تصدقت بموضع على ليلة المولد وجعلته حبسا حيث يزرع ذلك الموضع ويؤخذ قمحه ويعمل به»[4]، وهنا يكمن دور المرأة في حبسها للوقوف، ولم يقتصر ذلك على الرجل فقط فكانت نسوة تلمسان تساهم في النشاط الاقتصادي، وامتلاكه للأرض كملكية وتسويق منتجاتها.

وجاء في نازلة أخرى «أن امرأة حبست زاوية ثم سافرت من ذلك المكان بنحو تسعة أعوام وبقيت الزاوية بيد الفقراء يجتمعون فيها وينزلون فيها من يرد عليهم من الغرباء»[5]، وهنا ظهر دور المرأة في المشاركة والتضامن الاجتماعي.

---

(1) عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 370.

(2) الجامع الكبير: الذي يعتبر النواة للعمران ويقع في وسط المدينة، وهو مكان لأداء فريضة الصلاة، ومقر لاجتماع سكان المدينة لتداول أمورهم الاجتماعية والاقتصادية وتعليم أبنائهم مختلف العلوم العقلية والنقلية، فهو صورة معبرة عن هذه الحقيقة من حيث فنه المعماري وزخرفته، فهو يشبه إلى حد كبير مسجد قرطبة.

ينظر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 106. وينظر كذلك: درويش بريشي، تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان، دراسة فنية أثرية، مذكرة ماجستير، إشراف: معروف بلحاج، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012م، ص 60.

(3) مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 48.

(4) الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص 114.

(5) الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص 115.

وورد في نازلة «أن امرأة عهدت بمقياس ذهب يكون ثمنه وقفا مؤبدا لفائدة الأسرى ... كما عهدت لثلث متخلفها لرجل»[1].

ومن خلال ذلك نستنتج أن عملية الأحباس لم تقتصر على الرجل بل تعدت إلى نساء تلمسان اللواتي نافسن الرجل في عمليات الأوقاف، وبذلك سجلت حضورها في النشاط الاقتصادي داخل الدولة الزيانية، في جميع المجالات فلم يكن دورها منحصرا داخل الأسرة فحسب، بل تعدى إلى دون ذلك من النشاط الحرفي فبرعت في العديد من الصناعات، إضافة إلى النشاط الفلاحي وما شهده ذلك من تربية للمواشي والمعرفة بأمور الزراعة بالإضافة إلى جوانب أخرى كالغسالة والدلالة والمتاجرة وغيرها. إلا أنها تبقى ضعيفة أمام الرجال وتنطوي تحت حمايتهم.

[1] الونشريسي: المصدر السابق، ج9، ص 253.

الفصل الثاني

تعليم المرأة

المبحث الأول: مراحل ومناهج التعلم

المطلب الأول: مراحل التعليم

المطلب الثاني: مناهج التعليم

المبحث الثاني: أماكن تعلم المرأة

المطلب الأول: المساجد

المطلب لثاني : الكتاتيب

المطلب الثالث: الزوايا

المطلب الرابع: المدارس

المبحث الثالث: العلوم المدرّسة وأهم المثقفات

المطلب الأول: العلوم النقلية والعقلية

المطلب الثاني: أهم المثقفات

المبحث الأوّل: مراحل ومناهج التعلم

إن أول ما نزل من القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [1].

وهذا ما يبين أهمية العلم والتعلم سواءًا للذكور أو الإناث.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معلم الحلال والحرام، وبيان سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء والمعين على الضراء، والزين عند الأخلاء والسلاح على الأعداء، بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم يُطاع الله ويعبد»[2].

قوله صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، فتكون المرأة من ضمنهم في الغالب.[3]

---

[1] سورة العلق.الأية{1-5 }

[2] شهاب الدين محمد الأبشيهي: **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، شرح مفيدة قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ص 25.

[3] حافظ محمد أنور: **ولاية المرأة في الفقه الإسلامي**، دار بلنسية وتوزيع، الرياض، 1420هـ، ص 519.

كما شجع فقهاء الإسلام تعليم المرأة بحكم طلب العلم فريضة على الرجل والمرأة وأفتى فقهاء المغرب الأوسط بضرورة تعليم المرأة، منهم "الونشريسي" الذي ذكر في نازلة «حكم تعليم الرجل للمرأة بقوله: إنما يجب على مثلكم تعليم زوجته ما يلزمها من العقائد وفروع الشريعة.

ولم تكن المرأة جاهلة بأمور دينها وعقيدتها بل عالمة بها بحيث أن امرأة سنية تزوجت خارجي جهلا منها فلما علمت طلبت فراقه»[1].

المطلب الأول: مراحل التعليم

كان التعليم يتم داخل المؤسسات التعليمية بتلمسان، مساجد، مدارس، زوايا، وكانت الفتيات تترددن على الكتاتيب كما سنفصل فيها لاحقا[2]، ويعود إنشاؤها إلى العهود الأولى من تاريخ الإسلام ثم الفتح الإسلامي بالمغرب فتكاثرت وتلقت دعما من الحكام والسلاطين[3]، وكان يشرف عليها معلم ويتعاقد مع أولياء التلاميذ على أجر معين ويحددون الجرايات إما بالشهر أو السنة.

وكان الصبيان يدخلون الكتاب في سن محدد بين الخامسة والسابعة يفتحون يومهم بحفظ القرآن ويتعلمون الكتابة من الصباح إلى الظهر، وحصة مسائية لتدريس بقية المواد حسب المقرر[4]، وكانت هناك قلة قليلة من الفئة الخاصة وهي فئة الحكام والفقهاء وبعض

---

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق، ص 229.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي: **القاموس المحيط**، ج1، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980م، ص 120.

[3] محمد مكيوي: **العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول 633هـ-1226م/737هـ-1337م**، مذكرة دكتوراه، إشراف: الغوتي بسنوسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428-1427هـ/2007-2008م، ص 125.

[4] عبد الرحمن الأعرج: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة ماجستير، إشراف: مبخوث بودواوية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 41.

البيوتات المشهورة بالعلم والفقه والأدب حرصت على تعليم بناتها وتخصيص مدرسين لهم في المنازل.[1]

المطلب الثاني: مناهج التعليم

وقد كان للتعليم منهجا يجب على المتعلم أن يؤديه بالإضافة إلى القرآن الكريم بعض العلوم الأخرى المساعدة حتى يكون قد خرج من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شدَّ لأن تعليم الصغار أشد رسوخا.[2]

وبالرغم من انتشار الكتاتيب والمدارس إلا أن المصادر كانت شحيحة في ذكر أمثلة عن عدد البنات اللاتي كن يدرسن في الكتّاب والمدارس، وبالمقارنة مع الذكور فقد كان العدد قليل جدا، وحتى سن معينة من التعليم تتحمل بعدها مسؤولية البيت والإنجاب وتربية الأطفال.[3]

كما كانت بعض النساء تأخذ وتتعلم عن أهلها الذين كانوا من العلماء كـ "حفصة بنت مرزوق الحفيد" وهو "عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني" ولد سنة 629هـ ومرزوق جده، فقيه، زاهد، عابد، مجاب الدعاء أخذ عن "أبي إسحاق التنسي" و"أبي زكريا العبدري".[4]

إضافة إلى "زينب بنت الشيخ الصالح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي" وهو أحد الصلحاء وكان من قراء القرآن الكريم فورثت عنه الجاه والعلم، و"زينب أخت أحمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق".[5]

---

[1] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 355.

[2] عبد الأمير شمس الدين: **الفكر التربوي عند بن خلدون وابن الأزرق**، ط1، الشركة العالمية للكتب، بيروت، 1991، ص 83-104.

[3] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 355.

[4] يحي بن خلدون أبو زكريا يحي: المصدر السابق، ص 114.

[5] ابن مرزوق: المصدر السابق ، ص 149.

إضافة إلى "أم ابن الزكري" وهو فقيه وزاهد ومتورع للعلم، وهنا ينحصر دور المرأة في أنها كان لها دور كبير في تعليم أبنائها وتربيتهم على طلب العلم.[1]

أما فيما يتعلق بالنساء اللواتي كنّ يجالسن العلماء والفقهاء ويناظرونهم في الدروس وكان لهن مستوى معرفي رفيع نذكر منهن: مؤمنة التلمسانية كما ذكر في كتاب أنس الفقير:

«رأيت منهن بفاس المرأة الصالحة مؤمنة التلمسانية تخصني بالدعاء في ظهر الغيب وكان قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله المقري يزورها ويسعى في قضاء حوائجها لا تخالط أحدا، كان الشيخ الصالح علي بن عبد الوهاب يكتب لها لوحها ويبادر به»[2].

وبالتالي يظهر جليا ما كانت المرأة تسعى في تحصيله لطلب العلم بغض النظر عن ما كانت المرأة تسعى في تحصيله لطلب العلم بغض النظر عن ما كانت تقاسيه من عمل داخل البيت وتربية الأولاد، فإن لم تتعلم فإنها كانت تربي أولادها وتشجعهم على طلب العلم.[3]

---

[1] ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي المديوني التلمساني: البس**تان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مرا: محمد أبي شنب، د.ط، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 40، 41.

[2] أبو العباس أحمد الخطيب:المصدر السابق، ص 80.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1427هـ، ص 25.

المبحث الثاني: أماكن تعلم المرأة

كانت المساجد قبل تأسيس المدارس، هي المؤسسة التي تستقبل الطلبة والمصلين في حلقات دراسية داخل المسجد أو في بعض الغرف الملحقة، أما الكُتّاب فهو مستقل عن المسجد في كثير من الأحيان خصص له بناية على شكل دكاكين يكثر بها المعلمون لتدريس الأطفال بها، أو في مصطبات ومدرجات ذات هندسة خاصة.[1]

المطلب الأول: المساجد

المسجد عبارة عن جامعة أو معهد بالإضافة إلى كونه مقر للعبادة تلقى فيها الدروس وتعقد فيه حلقات البحث وتنظم فيه المناظرات العلمية والحوارات الفقهية والمطارحات الأدبية واللغوية ودروس الوعظ والإرشاد والإفتاء.

ويجمع فيه أصحاب المصالح العامة والخاصة، وكانت تقرأ فيه البلاغات الرسمية للدولة ويجتمع فيه الآباء لتدبير زواج بناتهم وأبنائهم وتمضى فيه العقود التجارية وتؤخذ إليه الجنازة قبل الدفن للصلاة عليها.[2]

وإذا كانت النصوص والوثائق التاريخية قد أحجمت على إعطاءنا جميع أسماء المساجد التي بنيت بتلمسان وشيدت بضواحيها ولم تحدد لنا أماكنها تحديدا دقيقا فإن بعض الإحصائيات تكشف لنا عددها الذي بلغ ستين مسجدا[3] ما بين كبير ومتوسط الحجم وصغير والظاهر أن هذا الرقم لا يعبر عن الحقيقة لأن مدينة تلمسان في العهد الزياني بلغ عدد سكانها نحو مائة وخمسة وعشرون ألف نسمة[4].

---

(1) ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 56.

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، د. س ، ص 34.

(3) Brosslard (ch): Les inscriptions arabes de Tlemcen revue africaine 3 année N° 14 decembre 1858, p 83.

(4) ابن خلدون أبو زكريا يحي بن محمد: المرجع السابق، ص 211.

لذلك أدى المسجد دورا كبيرا سواء في المجال الديني أو الاجتماعي أو الثقافي أو الحربي وأجاز الفقهاء تدارس للكتب داخلة، وذلك من باب التعاون على البر والتقوى وخلق جو من النشاط.[1]

1- نماذج المساجد في تلمسان

يعتبر للمسجد دور فعال في مختلف مجالات الحياة سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الديني للدولة الإسلامية ولقد كانت هاته المؤسسة تحظى بحظ وافر من العناية والاهتمام من قبل الحكام والعلماء والطلبة والطالبات وقد عرفت تلمسان بعدة مساجد والتي كان لها دور بارز في الحياة الثقافية بتلمسان[2]، فقد كانوا يجتمعون بالمساجد لتلاوة القرآن وتدارس بعض الكتب.[3]

- مسجد أغادير:

بناه إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى[4]، إذ لما خلص له المغرب الأقصى نهض إلى المغرب الأوسط سنة 174 هـ/ 790م، فملك إدريس تلمسان(ينظر الملحق رقم 10).

---

(1) حسن عزوزي: **التأليف في القراءات القرآنية وخصائصه بالمغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الأول، السنة الأولى، وهران، 1993، ص 247.

(2) رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص 17.

(3) كمال السيد أبو المصطفى: المرجع السابق، ص 109.

(4) ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح وطبع دار المنصور للطباعة والرواقة، الرباط، 1973، ص 50

- المسجد الجامع:

يعود تاريخ تأسيس المسجد الجامع بأكادير إلى ما قبل استيلاء الأدارسة على مدينة تلمسان بقيادة إدريس الأكبر سنة 174هـ/790م[1]، الذين أعادوا بناءه وترميمه أكثر من مرة في عهد كل من إدريس الأول وابنه إدريس الثاني وزينوه ووسعوه وأضافوا له المنبر والمحراب[2] كما قام السلطان "يغمراسن" بترميمه وبناء مئذنته[3] (ينظر الملحق رقم 11).

ولا تزال بعض آثاره قائمة في مدينة تلمسان، وأعمال الباحثين والأثريين جارية للكشف عن الباقي من آثاره المدفونة في طبقات التراب المتراكمة في مكانه[4]، وقد أضيفت له زيادات عديدة كالصومعة في عهد يغمراسن وكان لهذا المسجد دورا كبيرا في تنشيط الحياة العلمية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان.[5]

- مسجد ابني الإمام:

أسسه الأمير الزياني "أبو حمو موسى الأول" سنة 710هـ/1310م[6]، وقد كان تابعا للمدرسة التي بناها لابني الإمام بعد أن قدموا من برشك.[7]

---

(1) أبي زرع: المصدر السابق، ص 50.

(2) أبو العباس أحمد بن عبد الحي الكتاني: **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس**، د.ط ، د. د،1891، ص 132.

(3) عطا الله دهينة: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص362.

(4) رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26، 1975، ص 172.

(5) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 42.

(6) التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل: **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح وتع: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1405هـ/1985م ، ص 139.

(7) برشك: هي مدينة صغيرة تقع على تل وبها سور من تراب بينها وبين شرشال عشرون ميلا.
ينظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص 258.

إن تاريخ التعليم في العالم الإسلامي خلال العصر الوسيط ارتبط ارتباطا وثيقا بالمسجد[1]، حيث قامت في حلقات الدرس والسبب الذي جعل المسجد يلعب هذا الدور التربوي هو أن الدراسات الأولى كانت تهتم بتعليم وتوضيح تعاليم الإسلام، وكذا اتخذه مكانا لدراسة وحفظ القرآن والفقه والاشتغال بالأدب.[2]

- مسجد أبي مدين شعيب:[3]

ثم إنشاؤها سنة 739هـ/1339م بقرية العباد بالقرب من ضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب وقد أنفقت عليه مبالغ ضخمة من أجل إنشائه.[4]

---

[1] أحمد شلبي: **تاريخ التربية الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، ط5، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، 1976، ص 101.

[2] محمد بوشقيف: **المدرسة ونظام التعلم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9هـ/14-15م**، دورية كان التاريخية، ناشري للنشر الإلكتروني، ع11، مارس، 2011م، ص 58.

[3] أبو مدين شعيب بن الحسن الأنصاري: **أصله من قطانية رحل إلى بلاد المغرب واتبع طريق التصوف**، فأصبح من الرجال الصالحين، احتك بالعديد من الشيوخ نذكر منهم الشيخ "أبي يغري" والشيخ "أبي الحسن بن غالب" أقبل عليه الناس طلبا لعلمه، توفي ودفن بقرية العباد.

ينظر: عبد الرؤوف المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تح: عبد الحميد صالح حمدان مكتبة الأزهر للتراث، ج1، ص 665.

[4] محمد الخطيب ابن مرزوق أبو عبد الله: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوسبيفير، تع: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 403.

المطلب الثاني: الكتاتيب[1]

وهي عبارة عن حجرات مجاورة للمساجد أو بعيدة عنها بعض الشيء وقد خصصت لتعليم الأطفال حفاظا على المساجد من الضوضاء والنجاسة وكان التعليم فيها يقوم على حفظ القرآن ورواية الشعر والتدرب على القراءة والكتابة وأولويات الحساب وكانت الكتاتيب منتشرة في الأرياف والمدن والقرى.[2]

وتعد الكتاتيب مؤسسة تعليمية ينشئها الخواص نظرا لبساطتها ويقوم المعلمون باستئجار بيوت تتخذ مكانا للتعليم أو يقوم جماعة من أهل الخير على التطوع بتمويل بنائها أو تتقدم مجموعة من أولياء التلاميذ الميسورين ببنائها.[3]

لقد تأسست الكتاتيب لتعليم الصبيان القرآن الكريم وأحكامه حيث كان يتم فيها تعليم القرآن والكتابة في آن واحد وقد أطلق عليها في المغرب الأوسط اسم المسيد وهو تحريف لكلمة مسجد وكان عبارة عن حجرة أو جناح في المسجد.[4]

ولقد تميزت الكتاتيب منذ ظهورها ببساطة أثاثها حيث كانت تفرش بالحصير المصنوع من الحلفاء، تجلس عليها الصبيان مشكلين حلقة حول المعلم وبأيديهم بعض الكتب والمصاحف

---

[1] جمع كتاب: وهو مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة ففي القاموس المحيط: المكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة والجمع كتاتيب والمكاتب والمعلم الذي يتولى التعليم يسمى بالمكتب أو المعلم.

ينظر: القاموس المحيط، ج1، ص 124.

ويعود تاريخ إنشاء الكتاتيب القرآنية إلى العهود الأولى من التاريخ الإسلامي منذ الفتح الإسلامي بالمغرب، رتب الولاة الفقهاء والقراء الذين يعلمون النشء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والقرآن الكريم منذ ذلك الوقت أصبحت الكتاتيب تتكاثر سريعا,

ينظر: محمد مكيوي، ال**علاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول (633هـ-1236م) إلى (737هـ-1337م)**، أطروحة دكتوراه في الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص 125.

[2] الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 105.

[3] الونشريسي: المصدر السابق، ج8، ص 156.

[4] عبد العزيز بن عبد الله: **معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى**، دار الثقافة والنشر بالجامعة، الرباط، 1985، ص 51.

وأدوات الصبغ والصوف[1]، وقد تم إلحاق معظم الكتاتيب بالمساجد وخاصة منها الكتاتيب المنشأة من قبل الدولة.[2]

وتعتبر الدراسة في الكتاتيب المرحلة الابتدائية التي يتعلم فيها الأطفال المبادئ الأولية فقط بحيث أن تعليم القرآن الكريم هو أصل التعليم وهو أول ما يجب تعليمه للولدان[3]، وكان يقتصر على تعليم وحفظ القرآن وما يتبعه من قراءات والكتابة ولا يضيفون شيئا من دروس الحديث أو الفقه أو الشعر قبل أن يحذق الصبي في قراءة القرآن[4] (ينظر الملحق رقم 12).

كما كانت تزين الكتاتيب أيام المناسبات الدينية كمناسبات الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف حيث كانت تضاء بالشموع ويجتمع فيها الأطفال بشيوخهم لترتيل ما تيسر من كتاب الله العزيز.[5]

ولم يتم تسجيل عدد الفتيات اللاتي درسن بالكتاتيب ولا عن ذكر أسمائهن سوى ذكر بأنهن قلة مقارنة مع عدد الذكور.[6]

---

(1) محمد بوشقيف: **تطور العلوم بالمغرب خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (15-14هـ)**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص 42.

(2) شوقي ضيف: **عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)**، دار المعارف، القاهرة، د.س، ص 78.

(3) ابن خلدون: المقدمة، ص 740.

(4) ابن خلدون: المصدر السابق، ص 741.

(5) عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ) (1235-1554م)**، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص 38.

(6) قاسمي بختاوي: **التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد (633-962هـ) (1235-1554م)**، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة، عدد12، جوان 2011م، ص 33.

وقد كانت المرأة أو الفتاة تتردد على الكتاب في سن مبكرة[1] أي قبل البلوغ مع الأطفال بين الخامسة والسابعة[2]، فكان تعليمها يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وكان المعلم حريص كل الحرص على تحفيظها القرآن مثل غيرها من الذكور.

كما كانت تتعلم هجاء، والشكل والخط الحسن، والقراءة الحسنة وكان المعلم يتفقد حفظهم للقرآن في أوقات معينة كعشية يوم الأربعاء والخميس[3] بالإضافة إلى تعليمهم المبادئ الدينية من وضوء وصلاة وكان المعلم شديدا في تعليمهم الصلاة.[4]

أما الأدوات المستعملة في التعليم فكانت متمثلة في ألواح مسطحة من خشب، ودواة وقلم وبعض الصلصال[5]، وكان يشرف عليها معلم يتفق مع أولياء التلاميذ سواء كانوا ذكورا أو إناثا على أجر معين.[6]

المطلب الثالث: الزوايا

تطلق الزاوية على البناية ذات الطابع الديني والثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس فضلا عن الدروس التي كانت تلقى على الطلاب والمريدين[7]، وقد ذكر "ابن مرزوق" ذلك فقال: «إن

---

(1) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ، ج2، ص 355.

(2) عبد الرحمن بالأعرج، **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2008م، ص 40.

(3) محمد عادل عبد العزيز: **التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 12.

(4) شمس الدين عبد الأمير: **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق**، د.ط، الشركة العالمية للكتاب، 1991م، ص 92.

(5) بودواية مبخوت: **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان**، أطروحة دكتوراه دولة قسم التاريخ، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006م، ص 75.

(6) بلحسن إبراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى (7-9هـ) (13-15م)**، مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م، ص 78.

(7) محمد بن عبد الله اللواتي ابن بطوطة: **رحلته المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، جزءان، تح وتع: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص17.

الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين ودار مجانية تطعم المسافرين، هي مدرسة يقصدها المريدون إلى شيع»[1].

وهاته أسماء بعض زوايا مدينة تلمسان وخصوصا بعد أن أصبحت الزاوية تنافس المدرسة والمسجد في التعليم، نذكر منها:

- زاوية أبي يعقوب التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده.[2]
- زاوية أبي عبد الله أحد كبار الأعلام والمشاهير، سكن موضعا واتخذه خلوة وألزم كل من دخل زاويته أن يكون سلوكه وفق السنة والسلف الصالح وفرض عليهم سلوكا معينا في المأكل والملبس.[3]
- زاوية سيدي الحلوي التي أنشأها أبو عنان بشمال المدينة.
- زاوية أبي زيد.
- زاوية سيدي أبي مدين بالعباد.[4]
- زاوية السنوسي.[5]
- زاوية ابن البناء بتلمسان.[6]

والزاوية هي مؤسسة دينية كانت تُؤدى فيها الصلوات الخمس فضلا عن الدروس التي كانت تُلقى على الطلبة.[7]

---

[1] عبد القادر خلادي: **أبو مدين الغوث دفين تلمسان**، مجلة الأصالة، عدد26، 1975، ص 284.

[2] ابن خلدون: **بغية الرواد**، المصدر السابق، ج1، ص 203.

[3] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 87.

[4] ابن خلدون: **بغية الرواد**: ج1، المصدر السابق، ص 203.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 40.

[6] أسعيد عليوان: **محمد بن يوسف السنوسي وشرحه المختصر في المنطق دراسة وتحقيق**، شهادة دكتوراه، معهد الفلسفة، الجزائر، 1987، ص 23.

[7] بلعربي خالد: **ورقات زيانية دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 146.

وهاته الزوايا يُطلق عليها في المشرق الربط وقد انتشرت الزوايا في المغرب الإسلامي كله وفي المغرب الأوسط خصوصا في عهد الدولة الزيانية.[1]

1- شيخ الزاوية:[2]

وهو المسؤول المباشر على زاويته وهو صاحب الحل والعقد فيها وقد يكون هو المؤسس أو من أبنائه فهو واضع نظامها وشروط الانتساب إليها والقيام بشؤونها من استقبال الزائرين والإشراف على خدمتهم.[3]

وهناك تلازم عميق وترابط وثيق بين الزاوية ووظيفتها الدينية والتعليمية حيث تعددت طرقها وأساليبها، إذ أصبحت الزاوية رحابا لتدريس العلوم النقلية والعقلية وشاركت بذلك المسجد في بعض وظائفه الأساسية خاصة المساهمة في تعميم التعليم لدى الشرائح الدُّنيا للمجتمع

والملاحظ أنه في المراحل المتقدمة من عمر الزوايا اضطلعت هذه الأخيرة بالوظيفة الدينية من خلال مجالس الذكر والوعظ والإرشاد.[4]

المطلب الرابع: المدارس

كانت العلوم في العصر الإسلامي الأول تدرس في المساجد، ونظرا لتوسع الفتوحات الإسلامية وتلاقح الأفكار بين المسلمين وباقي الحضارات الأخرى إلى جانب عدم قدرة المسجد على استيعاب مختلف الأنشطة العلمية والعبادية معا، بعد توسع نطاق العلوم وتنوعها وكثرة

---

(1) عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 77.

(2) يقول "ابن خلدون" عن أهمية الشيخ بالنسبة للمريد: «لابد من شيخ يبني الدلائل ويحذر من الغوائل ويميز للمريد عند اشتباه الواردات من المسائل فينزل منزلة الطبيب للمرضى والإمام العدل للأمة الفوضى».

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: **شفاء السائل وتهذيب المسائل**، تح: محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، دمشق، 1996، ص 35.

(3) عبد العزيز شهبي: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص 58.

(4) أبو العباس أحمد الغبريني : المصدر السابق، ص 128.

المشتغلين بطلب العلم كان من اللازم أن تنشأ مؤسسة أخرى تقوم بعبء التعليم والتعلم وتكون موئلا للمشتغلين بهما.[1]

إن ظهور أولى المدارس في العالم الإسلامي كان أواخر القرن الرابع هجري[2] فتأسست عدة مدارس في المغرب الأوسط[3] حملت على عاتقها لواء نشر التعليم في أرجائه[4].

1- أهم المدارس الموجودة بتلمسان:

- مدرسة ابني الإمام (المدرسة القديمة)

إن أول مدرسة بنيت في الدولة الزيانية هي المدرسة التي تحمل اسم "ابني الإمام" وهما عالمان جليلان من أهل برشك من أعلام تلمسان واسم أكبرهما: "أبو يزيد عبد الرحمن"[5] واسم الأصغر "أبو موسى عيسى" وكان أبوهما إماما ببعض مساجد برشك لذلك اشتهرا بابني الإمام.[6]

وكانت هذه المدرسة بمثابة حجر الأساس في تكوين قاعدة صلبة للثقافة والعلوم بالدولة الزيانية، فقد قام ابن الإمام بالتدريس فيها وتخرج منها وعلى يديهما ثلة من كبار العلماء المسلمين الذين تركوا بصمة في الحياة العلمية الإسلامية، وقال عنهما صاحب البغية: «وتركا بتلمسان خلقا كثيرا ينتحلون العلم كبيرا وصغيرا، بلغ كثير منهم مقام التدريس والعلم والفتيا في النوازل نجابة درس ونظر».

---

(1) وسيلة بلعيد بن حمدة: **نشأة المدارس في تونس**، د.ط، الهداية، 1415هـ-1995م، ص 80.

(2) أبو العباس أحمد بن علي المقريزي : **الخطط المقريزية**، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، 1407هـ-1987م، القاهرة، ص 363.

(3) حسن الوزان بن محمد: المصدر السابق ، ص 19.

(4) محمد بوشقيف: المرجع السابق، ص 59.

(5) ابن خلدون عبد الرحمن: **المقدمة** ، المصدر السابق، ص 463.

(6) ابن خلدون :المصدر السابق، ص 464.

ومن أبرز تلاميذها: "أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي" و"أبو عبد الله الشريف التلمساني" و"المقري الكبير" (الجد)، و"سعيد العقباني"، و"ابن مرزوق الخطيب"، والمؤرخ "عبد الرحمن بن خلدون" و"لسان الدين الخطيب".

كما تخرج عليهما جل علماء المغرب العربي آنذاك.[1]

- المدرسة التاشفينية (المدرسة الجديدة)

وهي نسبة لمؤسسها السلطان "أبي تاشفين بن أبي حمو الأول" الذي تفنن في بناء هذه المدرسة الفاخرة واختصها بأحسن ما كان في قصوره من زخارف وأشكال هندسية، قال "التنسي": «كان أبو تاشفين مولعا بتشييد القصور فخلد آثارا لم تكن لمن قبله ولمن بعده كدار الملك، ودار السرور والصهريج الأعظم وأحسن ذلك كله ببنائه للمدرسة الجليلة العديمة النظير التي بناها بإزاء الجامع الأعظم وما ترك شيئا مما اختصت به قصوره إلا وشيد مثله بها».[2]

لذا فإن المدرسة التي تولى التدريس بها كانت على درجة عالية من الاقتدار العلمي ذلك أنه درس بها العلوم العقلية والنقلية، كالحديث والفقه والأصلين، والفرائض والمنطق والجدل ... وتمكنت هذه المدرسة تحت ولايته من إنجاب عدد كبير من العلماء كان أوفرهم سهما في العلوم "أبو عبد الله المقري"[3] (ينظر الملحق رقم 13)

- مدرسة العباد:

تولى بناء هذه المدرسة السلطان "أبو حسن المريني" سنة 748هـ/1347م، بعدما استولى على تلمسان سنة 737هـ/1336م[4]، وهي بالقرب من ضريح الشيخ "أبي مدين" بالعباد، وقد درس بهذه المدرسة "ابن مرزوق الخطيب" و"ابن خلدون" و"ابن مرزوق الحفيد"

---

[1] قريان عبد الجليل: المرجع السابق، ص 117.

[2] محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي : المصدر السابق ، ص 141.

[3] ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر**، المصدر السابق ، ص 478.

[4] قريان عبد الجليل: المرجع السابق ، ص 120.

وغيرهم من العلماء مما يؤكد مساهمة هذه المدرسة في إنتاج أجيال من الطلبة وكبار العلماء.[1]

- المدرسة الحلوية

تم بناء هذه المدرسة على يد السلطان "أبو عنان فارس المريني" بجانب مسجد الولي الصالح "أبي عبد الله الشوذي الإشبيلي الملقب بالحلوي".[2]

ويمكن اعتبار هذه المدرسة أنها تتشابه في النسق العمراني بالمدرسة العنانية التي لازالت لحد الآن بالمغرب الأقصى شاهدا على مساهمة هذا الملك في تأسيس قواعد العلم وقد جعل على هذه المدرسة العالم الجليل المقري.[3]

- المدرسة اليعقوبية:

أنشأت هذه المدرسة على يد السلطان "أبو حمو موسى الثاني" وسميت نسبة إلى أبيه "يعقوب يوسف"، ويؤكد بناء هذه المدرسة اهتمام هذا السلطان بالجوانب العلمية من جهة ومن جهة أخرى لأن مدينة تلمسان رغم ما احتوته من مدارس سابقة فإنها كانت في حاجة ماسة إلى مدارس أخرى نظرا للتطور العمراني إلى جانب الحركة العلمية التي كان عليها المغرب الإسلامي بأكمله وتلمسان خاصة.

وقدم للتدريس فيها الشريف "أبا عبد الله المذكور" وحضر مجلس إقرائه فيها جالسا على الحصير تواضعا للعلم وإكراما له فلما انقضى المجلس أشهد بتلك الأوقاف وكسا طلبتها كلهم

---

(1) مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية الأقوال الاقتصادية والثقافية**، ج2، د.ط، منشورات الحضارة، د.س، د.ب، ص 276.

(2) رشيد بورويبة وآخرون: **الجزائر في التاريخ من الفتح إلى بداية العهد الإسلامي**، ج3،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ب، ص 438.

(3) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 144.

وأطعم الناس طوّل الله مدته حتى ختم السيد "أبو عبد الله المذكور" تفسير القرآن العزيز فيها وكان موسما عظيما.[1]

ولقد كان الشريف التلمساني من كبار العلماء بها وكانت آثاره في تكوين العلماء كبيرة فقد تخرج على يديه الكثير من كبار العلماء الذين ازدانت بهم حواضر الإسلام مثل: "الإمام الشاطبي" و"ابن زمرك" و"إبراهيم الثغري" و"ابن خلدون".[2]

[1] التنسي: المصدر السابق، ص 180.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن مريم : المصدر السابق، ص 166.

المبحث الثالث: العلوم المُدرّسة وأهم المثقفات

تنقسم العلوم التي كانت تدرس بتلمسان إلى نوعين:

المطلب الأول: العلوم النقلية والعقلية

1- العلوم النقلية

وهي علوم خاصة بالمسلمين[1] وهي مستندة إلى الشرع ومأخوذة من الكتاب والسنة[2]، وتنقسم العلوم النقلية إلى فرعين:

- العلوم الدينية والشرعية

وتشمل الفقه، الحديث، التفسير، أصول الكلام، أصول الدين، القراءات، الفرائض، التصوف، الرؤيا، وعرفت العلوم النقلية انتشارا وازدهارا كبيرا في تلمسان وكثر إقبال الطلبة عليها من أجل الحصول على المناصب سواء في القضاء أو الخطابة أو الدواوين الإدارية وغيرها من مناصب إدارية.

- العلوم الإنسانية والاجتماعية

وتشمل الشعر، الأدب، اللغة، البلاغة، النحو، التاريخ، التراجم، الجغرافيا، وقد اهتم الطلاب بتلمسان بالعلوم اللسانية والاجتماعية وذلك لعلاقتها بعلم القرآن والحديث ولأنها تمنحهم بعض المناصب في الدولة.[3]

---

[1] ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 436.

[2] التنسي: المصدر السابق، ص 161.

[3] ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 439.

2- العلوم العقلية

هي علوم طبيعية للإنسان غير مختصة بفئة معينة وهي قديمة منذ قدم الإنسان، وتشمل الفلسفة والحكمة.[1] وتنقسم إلى أربعة فروع من العلوم:

- علم المنطق.
- العلم الطبيعي ويشمل المعادن والنبات والحيوان والأجسام الفلكية والحركات الطبيعية.
- العلم الروحاني أو العلم الإلهي.
- هو علم المناظر في المقادير والأعداد أو التعاليم وتشمل الهندسة وعلم الموسيقى وعلم الهيئة والفلك، وهي بدورها متفرعة فمثلا علم الأعداد يتفرع عنه علم الحساب وحركات الكواكب.[2]

المطلب الثاني: أهم المثقفات

لقد برزت بعض التلمسانيات الصالحات في ميدان الثقافة والتدين والزهد حيث تنتمين إلى بيوتات تلمسانية عريقة نذكر منهن:

- السيدة، "فاطمة بنت أبي زيد النجار" و"زوجة أبي عبد الله محمد الثاني بن مرزوق جد الخطيب" وأمها هي "مينة بنت حسين" من الصالحات.
- "فاطمة بنت الشيخ العالم أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز" بيت من بيوتات تلمسان العريقة، أهل علم وعدالة وقضاء وثقة وأمانة وأنها حفيدة أبي العباس ابن صاحب الصلاة.[3]

---

[1] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 478.

[2] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ) (1235-1555م)**، إشراف: هشام أبو رميلة، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ/2002م، ص235.

[3] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 156.

- الشيخة الصالحة عائشة بنت "ابن الأكحل" وكانت هي الأخرى من خيار المثقفات الصالحات.[1]
- المرأة الصالحة "ستم" بنت الشيخ "أبي علي حسين بن الجلاب" العالم الفقيه صاحب القلم والمال.
- أم الفتح وهي أم خال الخطيب بن مرزوق وكانت من الصالحات حجت وزارت بيت الله الحرام ثم توجهت إلى بيت المقدس.[2] وتوفيت به سنة 724هـ/1324م، وكانت أم الفتح قد ربت الخطيب بن مرزوق الذي حج رفقتها وعمره لا يتعدى اثنتي عشرة سنة.[3]
- زوجة "أبي عبد الله محمد الثاني بن مرزوق"، بنت الفقيه "أبي عبد الله الكتاني" فقد كانت صالحة ملازمة للعبادة رفقة زوجها، مقتصرة على ما يقتصر عليه من مأكل وملبس متورعة قليلة الأكل، على الرغم من انتمائها إلى بيت غني، ومن أسرة ميسورة الحال، تنعم بالرفاهية، إلا أنها كانت مباعدة لأهلها، تحب التقشف والورع والزهد، مثل زوجها. أرسل والدها يوما من الأيام مائدة من الطعام الفاخر مع الخادم، عندما سمع من وصيفتها بأنها لم تتعش، فغضبت غضبا شديدا وأنبت الخادم على إفشائها لسر بيتها، وقالت لها: «ما جزاء الخادم التي تتحدث بأخبار المرأة مع زوجها إلا الإخراج»، ثم أعادتها إلى والدها الذي أهداها لها وقت زفافها[4]، ولما علم والدها بذلك، ترك سبيلها وكانت تخرج معه إلى منزه كهف الضحاك، الذي كان يضرب به المثل، في المناظر الجميلة والراحة، وقيل فيه أشعار كثيرة.[5]

---

[1] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 157.

[2] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 294.

[3] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 158.

[4] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 44.

[5] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 295.

- المرأة المتصوفة الصالحة الفقيرة، المعروفة بالمؤمنة التلمسانية التي انتقلت إلى مدينة فاس لطلب العلم، فعكفت على قراءة القرآن، ومجالسة كبار الفقهاء ومناقشتهم في المسائل الشرعية والفقهية والأخلاق، مثل قاضي الجماعة التلمساني بفاس، "أبي عبد الله المقري"، و"أبي العباس أحمد" الخطيب الشهير بـ "ابن قنفذ القسنطيني" (ت 810هـ/1407م)، و"أبو القاسم الشريف التلمساني"، والشيخ الصالح "أبي الحسن علي بن عبد الوهاب"، الذي كان يكتب لها لوحها.[1] وكانت هذه المرأة التلمسانية، على درجة كبيرة من الزهد والتقشف، والعبادة والورع، وكان قوتها من غزل ونسيج يديها، وكانت أحيانا تنقطع عن مخالطة الناس ورؤيتهم، في رجب وشعبان ورمضان[2]، تتميز بدراية واسعة للفقه، وتتحدث كثيرا مع جلسائها على المعاملات والآداب والأمور الفقهية الأخرى، وتنبههم إلى ما ينتفعون به في آخرتهم.[3] وكان لباسها عبارة عن جبة من الصوف، وتضع على رأسها طرفا من تليس معقودا تحت ذقنها، وشيب رأسها يبدو على جبينها، وكانت منيتها أن تموت بالعباد فتحققت هذه الأمنية، وتوفيت به بعد رجوعها من فاس.[4]
- عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي "أحمد بن الحسن المديوني"، التي كانت فقيهة صالحة، ألفت مجموعا في الأدعية اختارتها، تتميز بقوة في تعبير الرؤيا، اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب الفن.[5]
- ومنهن الفقيهة أم البنين، التي كانت تحضن حفيدها "أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الشهير بزروق".

---

[1] ابن قنفذ: المصدر السابق، ص 81.

[2] ابن قنفذ: المصدر السابق، ص 82.

[3] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 296.

[4] ابن قنفذ: المصدر السابق، ص 82.

[5] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 296.

- السيدة زينب بنت الشيخ الصالح "أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي"، الصالحة ذات المال والجاه من بيت مشهور في مدينة تلمسان في القرن الثامن الهجري.[1]
- أم الفتح المدعوة بـ "فتحون"، كانت صالحة مستجابة الدعاء زاهدة في الدنيا عاكفة على العبادة والوعظ أم الفقيه أبي إسحاق.[2]

[1] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، د.ط، دار الكتب العلمية، د.س، د. ب، ص 298.

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مريم : المصدر السابق، ص 212.

الخـــــاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث يتبين لنا انه قد كان للمرأة التلمسانية في العهد الزياني دور كبير وذلك في مختلف ميادين الحياة الاجتماعي، السياسي، العسكري، الاقتصادي والثقافي.

فعلاوة على تدبير شؤون المنزل والقيام بأعبائه وتربية الأطفال كانت تنشط في مجالات مختلفة كالغزل والخياطة والتجارة والتمريض والخروج إلى السوق لاقتناء حاجاتها.

ففي الميدان الاجتماعي كانت المرأة عماد الأسرة فقد كانت تقوم بأعمال المنزل وتربية الأولاد إضافة إلى تحضير أكلهم, فقد كانت تتفنن في إعداد الطعام كذلك في ما يتعلق بالزواج من عادات وتقاليد جعل لها مكانة مميزة في مجتمعها ضف إلى ذلك لباسها وزيها الخاص , فقد كانت مميزة عن نظيراتها .

وعلى الصعيد السياسي فقد كانت لها مشاركة أيضا وقد تجلى ذلك في والدة "**يغمراسن**" سوط النساء وكانت مثال حي على دور المرأة في السياسة .

وفي ما يخص الجانب العسكري فقد كان لها دور معنوي خاصة تجلى في دعم الجنود وتحفيزهم ورفع معنوياتهم.

أما من الجانب الاقتصادي فقد كانت لها مساهمة فعالة ودور كبير في دفع عجلة التنمية فقد برزت في مجال الفلاحة من سقي وزراعة وحرث ,كذلك في مجال الصناعة الحرفية والنسيجية والعديد من المهن التي امتهنتها كالتجارة من بيع وشراء في الأسواق والدور والماشطة والقابلة ..

وقد اهتم التلمسانيون في العهد الزياني بتعليم بناتهم والبداية كانت من خلال المساجد حيث تعتبر المكان الأول الذي يتم فيه تحفيظهن القرآن الكريم حيث دخلن للمساجد في سن

مبكرة، كذلك تعلمن على مستوى الكتاتيب والزوايا والمدارس وكان لكل منها طريقة ومنهاج معين للتعليم .

أما فيما يتعلق بالعلوم كان تدرسها فتمثلت في العلوم النقلية والعلوم العقلية بفرعيهما:

أولا: العلوم النقلية : وتتمثل في

- العلوم الدينية والشرعية وتشمل الفقه , الحديث , التفسير ,أصول الكلام .....
- العلـــوم الإنســـانية والاجتماعيـــة وتشـــمل الشـــعر والأدب , التـــاريخ ,الجغرافيـــا و التراجم....الخ

ثانيا: العلوم العقلية: وتتمثل في علم المنطق والعلوم الطبيعية , العلم الروحاني , الهندسة والفلك والحساب .

الملاحق

الملحق رقم 01: لباس المرأة التلمسانية[1]

[1] محمد العربي حرز الله: **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**, ط1, د.د, 2011, ص 429.

الملحق رقم 02: لباس الشدة التلمسانية[1]

[1] محمد العربي حرز الله: المرجع السابق, ص 428.

الملحق رقم 03: زي المرأة التلمسانية[1]

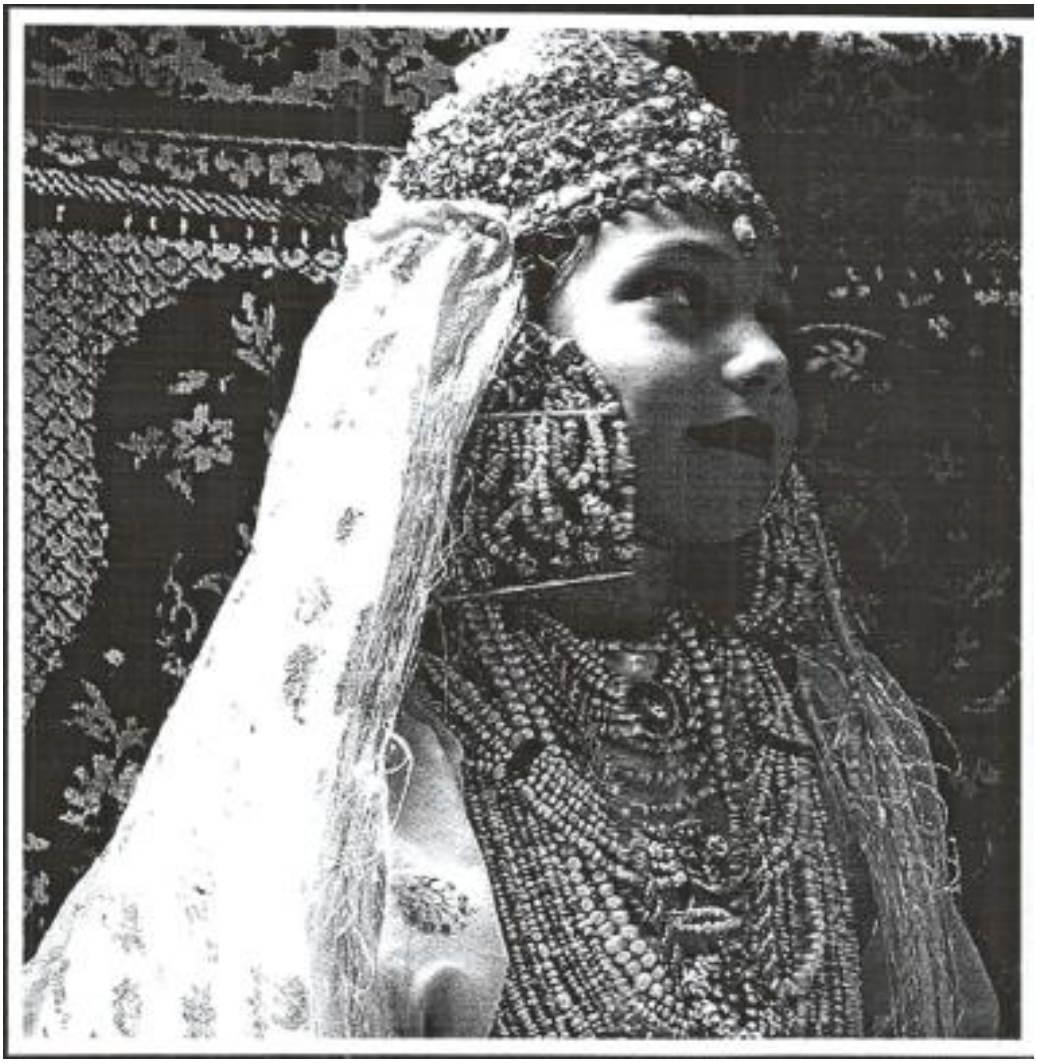

[1] عبد الحميد بوسماحة: **تلمسان تاريخ وثقافة**, د.ط, منشورات الرياض, تلمسان, 2011, ص 173.

الملحق رقم 04: بدلات وحلي عند البنات مطروزة بالذهب والفضة[1]

[1] براهامي نصر الدين:**تلمسان الذاكرة**, نص: سيدي محمد نقادي, د.ط, دار منشورات ثالة, الأبيار, الجزائر, 2007, ص111.

الملحق رقم 05: .شاشية تلمسانية.[1]

[1] براهامي نصر الدين: المرجع السابق, ص111.

الملحق رقم 06: لباس الحائك (لباس خارجي) [1]

[1] براهامي نصر الدين: المرجع السابق, ص117.

الملحق رقم 07: عادات الزواج في تلمسان[1]

[1] عبد الحميد بوسماحة: المرجع السابق, ص 169.

الملحق رقم 08:الصناعات النسيجية عند المرأة التلمسانية[1]

[1] محمد العربي حرز الله: المرجع السابق, ص 438.

الملحق رقم 09: المراحل التي تمر بها المرأة في عملية النسيج[1]

غزل الخيط

قردشة الصوف قبل غزلها

غزّالة الصوف

غزل الصوف

[1] براهامي نصر الدين: المرجع السابق, ص136.

الملحق رقم 10: مسجد أغادير العتيق [1]

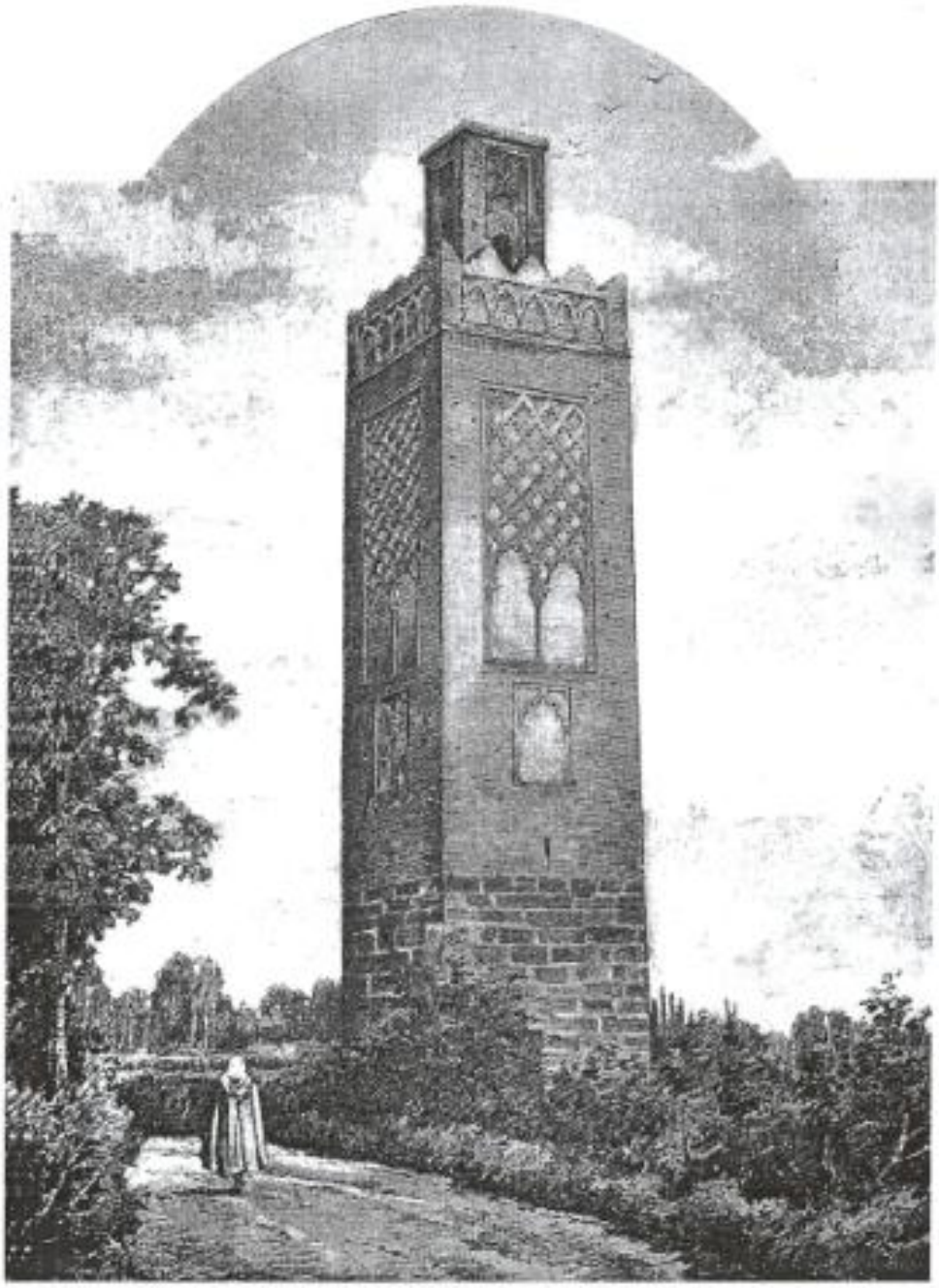

[1] براهامي نصر الدين: المرجع السابق, ص52.

الملحق رقم 11: المسجد الكبير[1]

[1] بوخالفة عزي: **تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**, د ط، صدر بوزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، 2011، ص 189.

الملحق رقم 12: لوحة يستعملها الأطفال لكتابة القرآن الكريم في المساجد والكتاتيب[1]

[1] بوخالفة عزي: المرجع السابق، ص 189.

الملحق رقم 13: المدرسة التاشفينية[1]

باب المدرسة التشفينية

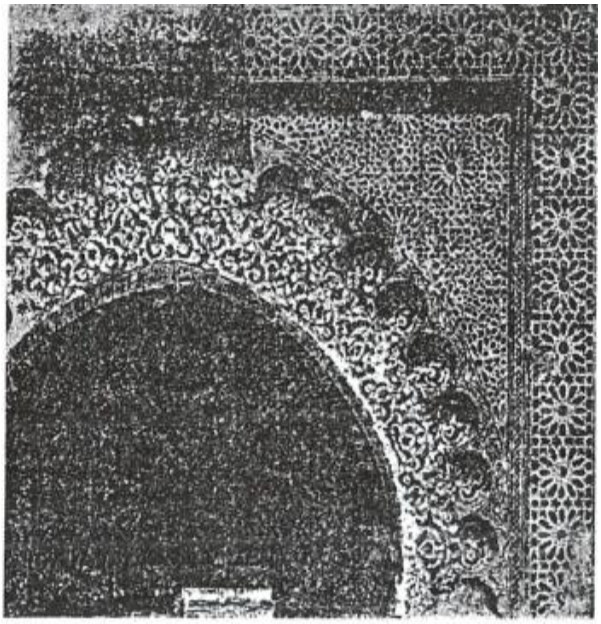

آثار باب المدرسة التشفينية

[1] براهامي نصر الدين، المرجع السابق، ص 84.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1/ القرآن الكريم

2/ الكتب

1. الأبشيهي شهاب الدين محمد: **المستطرف في كل فن مستظرف**، شرح مفيدة قميحة، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
2. إدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق بلاد الآفاق**، تح: محمد حاج صادق، د.د، د.ط، بلجيكا، 1983.
3. الأنصاري ابن صعد: **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تح: يحي بوعزيز، منشورات ANEP، الأبيار، الجزائر، ط1، د.س.
4. البرزلي أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني: **جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين والحكام**، تح محمد الحبيب الهيلة، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2002م.
5. ابن بطوطة عبد الله اللواتي محمد: **رحلته المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، جزءان، تح وتع: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.
6. التجيني ابن رزين: **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، صورة من فن الطبخ في الأندلس، د.ط، دار الغرب الإسلامي، 1984م.
7. التنبكتي أحمد بابا: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار الكتب العلمية، د.ط، د.س.
8. الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله: **معجم البلدان**، المجلد الثاني، دار صادر، ج2، بيروت، د.س.

9. التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل: **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح وتع: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1405هـ/1985م.

10. الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1393هـ-1973م، ج2.

11. الخطيب لسان الدين: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009.

12. الخطيب محمد ابن مرزوق أبو عبد الله: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوسبيفير، تع: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

13. ابن خلدون عبد الرحمن محمد: **شفاء السائل وتهذيب المسائل**، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، ط1، دمشق، 1996.

14. ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت.

15. ابن خلدون عبد الرحمن: **المقدمة**، دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م، ط1، لبنان، بيروت.

16. ابن خلدون يحي أبو زكريا يحي بن محمد: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر، د.ط، 1980.

17. الرعيني القاسم القيرواني إبن أبي دينار محمد: **المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، ط1، 1986م.

18. الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: **كتاب الجغرافية**، تح: محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافية الدينية، د.س، د.ب.

19. العبدري محمد البلنسي: **الرحلة المغربية**، تقديم سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، الجزائر، 2007، ص 27.

20. العمري: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: مصطفى أوضيف أحمد، ط1، طباعة دار الكتب العربية، القاهرة، 1924م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988.

21. الغبريني أحمد بن عبد الله أبو العباس: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديد، بيروت، ط2، 1779.

22. الفاسي عبد الله ابن أبي زرع علي : **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح وطبع دار المنصور للطباعة والرواقة، الرباط، 1973.

23. الفراهيدي الخليل بن أحمد : **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

24. ابن القنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب: **أنس الفقير وأعز الحقير**، تص: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، د.ط، 1965.

25. الكتاني أبو العباس أحمد: **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس**، ط حجرية، فاس، 1891/13/4.

26. المازوني أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: مختار حساني، مرا: مالك كرشوس الزواوي، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ط، 2009.

27. المازوني أبي عبد الله بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني : **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح عبدري فريد، إشراف: عمار جيدل، د.ط، د.د، الجزائر، 2002م.

28. المجيلدي أحمد سعيد: **التيسير في أحكام التسعير**، تق وتح: موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

29. المديوني التلمساني ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مرا: محمد أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د.ط، 1908م.

30. ابن مرزوق: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2008.

31. المقرّي أحمد بن محمّد التلمساني: **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**، ج5، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت–لبنان، 1988م.

32. المقريزي أبو العباس أحمد بن علي: **الخطط المقريزية**، مكتبة الثقافة الدينية، 1407هـ–1987م، ط2، القاهرة.

33. مؤلف مجهول: **زهر البستان في دولة بني زيان**، تح و تق بوزياني الدراجي،د.ط، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، السحاولة، الجزائر، د.س.

34. الوزان محمد حسن ، **وصف إفريقيا** تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.

35. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب**، إشراف: محمد حجي، ج1، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م.

ثانيا: المراجع

1/المراجع العربية

1. أمير شمس الدين: **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق**، الشركة العالمية للكتاب، ط1,1199م.

2. بلعربي خالد: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633–681هـ/1235–1282م**، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2011.

3. بلعربي خالد: **ورقات زيانية دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، دار هومة، الجزائر، 2014.

4. بلعيد وسيلة بن حمدة: **نشأة المدارس في تونس**، الهداية، 1415هـ-1995م.

5. بورويبة رشيد وآخرون: **الجزائر في التاريخ من الفتح إلى بداية العهد الإسلامي**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ب, د.س.

6. بورويبة رشيد: **جولة عبر مساجد تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011.

7. بوسماحة عبد الحميد: **تلمسان تاريخ وثقافة**, د.ط, منشورات الرياض, تلمسان, 2011.

8. بوشقيف محمد: **المدرسة ونظام التعلم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9هـ/14-15م**، دورية كان التاريخية، ناشري للنشر الإلكتروني، ع11، مارس، 2011م.

9. بوعباد محمود: **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (15م)**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

10. بونابي الطاهر: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين و12 و13 الميلاديين**، دار الهدى، الجزائر، 2004.

11. براهامي نصر الدين: **تلمسان الذاكرة**, نص: سيدي محمد نقادي, د.ط, دار منشورات ثالة, الأبيار, الجزائر, 2007.

12. جودة عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3-4هـ/9-10م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986م.

13. حافظ محمد أنور: **ولاية المرأة في الفقه الإسلامي**، دار بلنسية وتوزيع، الرياض، 1420هـ.

14. حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية الأقوال الاقتصادية والثقافية**، ج2، منشورات الحضارة، د.س.

15. الحسني عبد المنعم القاسمي: **أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 1427هـ.

16. دهينة عطا الله: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

17. الذيب عيسى آخرون: **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العهد الوسيط**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

18. الزجالي: **أمثال العوام في الأندلس**، ج2, تح وشرح: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المتعلقة بالشؤون الثقافية والتعليم، د.ب, د.س.

19. ساري مسعود: **جماليات المكان وحضارة تلمسان**،د.ط ،د.د ،د.م ، 2011.

20. الشلبي أحمد: **تاريخ التربية الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، ط5، 1976.

21. الشهبي عبد العزيز: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

22. الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1980م.

23. ضيف شوقي وآخرون: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

24. ضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)**، دار المعارف، القاهرة، د.س.

25. الطمار محمد بن عمرو: **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحاضرة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

26. عبد العزيز محمد عادل: **التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

27. عبد الله عبد العزيز : **معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى**، دار الثقافة والنشر بالجامعة، الرباط، 1985.

28. عبدلي لخضر: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، دار الأوطان، د.م، 2011م.

29. عزي بوخالفة: **تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**, د ط، صدر بوزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، 2011.

30. فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2011.

31. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، د.ط، د.د، د.س.

32. قريان عبد الجليل: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2011م.

33. كشيط عز الدين ، المدرسة المالكية في الجنوب الجزائري. عبد القادر بن عزوز، **النوازل الفقهية في الغرب الإسلامي قراءة في كتابي المعيار والدور المكنونة**، أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة، عين الدفلى، 14–15–16 أفريل 2009.

34. المصطفى كمال السيد: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية، 1997.

35. مقديش محمد: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواوي ومحمد محفوظ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

36. مناوي عبد الرؤوف **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تح: عبد الحميد صالح حمدان مكتبة الأزهر للتراث، مج1.

37. المنصف حسن: **العبيد والجواري**، سراس للنشر، تونس د.ط، 1974.

2/ الرسائل الجامعية

1. الأعرج عبد الرحمن: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة ماجستير، إشراف: مبخوث بودواوية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428–1429هـ/2007–2008م.
2. بوحسون عبد القادر: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633–962هـ) (1235–1554م)**، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007–2008م.
3. بوشقيف محمد: **تطور العلوم بالمغرب خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (15–14هـ)**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011.
4. حاج جلول بختة: **المرأة في المجتمع الزياني 633–962هـ/1235–1554م**، مذكرة ماجستير، إشراف: أحمد الحمدي، جامعة السانيا، وهران، 2014–2015.
5. حرز الله محمد العربي: **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**, ط1, د.د, 2011.
6. حساني مختار: رسالة دكتوراه، إشراف: محمد علي عبد الباقي، 1985–1986.
7. شقدان بسام كامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني (633–962هـ) (1235–1555م)**، إشراف: هشام أبو رميلة، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ/2002م.
8. عبد الشكور نبيلة: **إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية القرن للهجرة الثاني الخامس عشر الميلاديين**، ج1، أطروحة دكتوراه، إشراف صالح يوسف بن قرية، جامعة الجزائر، 1428–1429هـ/2007–2008م.
9. عليوان أسعيد: **محمد بن يوسف السنوسي وشرحه المختصر في المنطق دراسة وتحقيق**، شهادة دكتوراه، معهد الفلسفة، الجزائر، 1987.

10. مبخوت بودواية: **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان**، أطروحة دكتوراه دولة قسم التاريخ، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006م.

11. مزدور سمية: **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ / 1192-1520م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: محمد الأمين بلعيث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009م.

12. مكيوي محمد: **العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول 633هـ-1226م/737هـ-1337م**، مذكرة دكتوراه، إشراف: الغوتي بسنوسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428-1427هـ/2007-2008م.

13. بلحسن إبراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى (7-9هـ) (13-15م)**، مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م.

14. بكاي عبد المالك: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 7-10هـ/13-16م**، أطروحة دكتوراه، إشراف: مزهودي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1434-1435هـ/2013-2014م.

3/ المراجع المعربة

1. برنشفيك روبار: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م**، تر: حمادي الساحلي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

2. بييكروسا خوسي مارية مياس: **علم الفلاحة عند المؤلفين العرب**، تح: عبد اللطيف الخطيب، معهد مولاي الحسن، تطوان، د.ط، 1925.

3. كربخال مارمول: **إفريقيا**، ج1، تر محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، د.ط، د.ب، د.س.

4/ المراجع الأجنبية

36. Brosslard (ch): Les inscriptions arabes de Tlemcen revue africaine 3 année N° 14 decembre 1858.

5/ الدوريات والمجلات

1. بختاوي قاسمي: **التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد (633-962هـ) (1235-1554م)**، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة، عدد12، جوان 2011م.
2. بوباية عبد القادر: **الروابط العلمية بين بجاية وتلمسان من خلال كتاب البستان**، مجلة عصور الجديدة، العدد 7-8، جامعة وهران، 1433-1434هـ/2012-2013م.
3. حمادة سعيد: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية الدينية من خلال تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر للقاضي العقباني التلمساني 871هـ/1467م**، مجلة عصور الجديدة، عدد 5، 2012م.
4. خلادي عبد القادر: **أبو مدين الغوث دفين تلمسان**، مجلة الأصالة، عدد26، 1975.
5. عزوزي حسن: **التأليف في القراءات القرآنية وخصائصه بالمغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الأول، السنة الأولى، وهران، 1993.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ..... ج

إهداء..... هـ

قائمة المختصرات ..... و

مقدمة..... أ

مدخل تمهيدي: تلمسان الزيانية وعناية السلاطين بالتعليم

1- لمحة عن مدينة تلمسان الزيانية:..... 7

2- عناية السلاطين الزيانيين بالتعليم: 7

الفصل الأول: دور المرأة التلمسانية في المجتمع الزياني

المبحث الأوّل: دور المرأة الاجتماعي.....11

المطلب الأوّل: مكانة المرأة.....11

المطلب الثاني: الزواج.....14

المطلب الثالث: اللباس والمأكولات.....15

المبحث الثاني: الدور السياسي.....20

المطلب الأول: في مجال الحكم.....20

المطلب الثاني: في مجال الاستخبارات.....21

المبحث الثالث: الدور الاقتصادي.....23

المطلب الأول: النشاط الحرفي والصناعي.....23

المطلب الثاني: النشاط الفلاحي والمهني.....27

الفصل الثاني: تعليم المرأة

المبحث الأوّل: مراحل ومناهج التعلم.....34

المطلب الأول: مراحل التعليم.....35

المطلب الثاني: مناهج التعليم.....36

المبحث الثاني: أماكن تعلم المرأة.....38

المطلب الأول: المساجد.....38

المطلب الثاني: الكتاتيب.....42

المطلب الثالث: الزوايا.....44

المطلب الرابع: المدارس.....46

المبحث الثالث: العلوم المُدرّسة وأهم المثقفات.....51

المطلب الأول: العلوم النقلية والعقلية.....51

المطلب الثاني: أهم المثقفات.....52

الخاتمة:.....57

الملاحق.....60

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس المحتويات.....85